حرف الياء

ابن يابِس = عبد الله بن علي بن يابِس النجدي (ت ١٣٨٩ هـ).

ياسر الحاتمي القزويني = ياسر بن حمزة (ت ١٣٥٥ هـ).

ياسر بن حمزة القزويني(*)
(١٢٩٦ ـ ١٣٥٥ هـ)

العلامة المشارك ياسر بن حمزة بن الحسين بن محمد بن العباس بن شعيب الانصاري، الحاتمي، القزويني، الحنفي.

ولد المترجم بقزوين في ذي الحجة سنة ١٢٩٦ هـ، وهو من ذرية سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه، رحل أحد أجداده إلى قزوين أيام الفتوحات، نشأ ببلده وطلب العلم وتفقّه على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه.

ثم رحل إلى إستانبول سنة ١٣١٩ هـ، وأخذ عن علماء معاهد الفاتح في العربية والفقه والأصول والمنطق، ثم رحل إلى الحجاز سنة ١٣٢٢ هـ لأداء فريضة الحج، ودخل مصر والشام وأخذ عن أفاضل علمائها، وتكرّرت رحلته إلى الحرمين سنة ١٣٣٠ هـ، وممن أخذ عنهم عبد الرزاق البيطار (ت ١٣٣٥ هـ)، وكامل الهبراوي (ت١٣٤٦ هـ)، وعبد الجليل بن عبد السلام أفندي برادة (ت ١٣٣٦ هـ)، والسيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي (ت ١٣٣٧ هـ)، والحبيب حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠ هـ)، وله «برنامج» جمع فيه شيوخه وشيئًا من تراجمهم.

وفي سنة ١٣٤٩ هـ حجّ حجة ثالثة، ونزل في القشاشية، واجتمع طلبة العلم به بعناية مشايخهم وأجازهم عامة، وأسمعهم طرفًا من برنامج شيوخه، والمسلسل بالفقهاء الحنفية، والمسلسل بقراءة سورة الكوثر والصف، وغير ذلك. وكان جليل القدر كثير التواضع من بيت كبير بقزوين يقال لهم بنو حاتم.

توفي ببلده سنة ١٣٥٥ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

ياسر القزويني = ياسر بن حمزة بن الحسين الحاتمي (ت ١٣٥٥ هـ).

ياسين الجويجاتي الدمشقي = ياسين بن محمد وحيد (ت ١٣٨٤ هـ).

ياسين حلمي(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٤ هـ)

نقيب الأشراف في دوما: ياسين حلمي الدمشقي.

نشأ في حب العلم، درس أولاً في المكاتب (الكتاتيب) عند الشيخ محمد عيد السفرجلاني، والشيخ أحمد دهمان. ثم قرأ مبادىء العلوم على علماء دمشق، ومنهم الشيخ عبد المحسن المرادي، والشيخ نجيب كيوان، والشيخ عبد القادر المالكي، والشيخ أمين السفرجلاني، والشيخ عبد المحسن الأسطواني، والشيخ رشيد سنان قزيها.

تولّى نقابة الأشراف في دوما، ثم عيّن كاتبًا في المحكمة الشرعية الكبرى بدمشق. كان له اجتهاد وجدّ،

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٦٩، و«الكواكب الدراري» ص: ٤٣٥.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٨٠٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣٢٩.

وخاصة في النحو والصرف والفقه والفرائض والمنطق.

صالحٌ، نشأ على الاستقامة، ساكن الحركة، هادىء، سليم الصدر، حسن الخلق.

توفي سنة ١٣٣٤ هـ

ياسين القطب = ياسين بن محمد بن صالح (ت ١٣٦٧ هـ).

ياسين القطب(*)
(١٣٠٧ - ١٣٦٧ هـ)

فقيه شافعي، فرضي.

ياسين بن محمد بن صالح، القطب.

ولد بحي القيمرية في دمشق سنة ١٣٠٧ هـ، ونشأ في رعاية والده؛ فقرأ عليه القرآن الكريم مجوّدًا؛ ثم انتسب إلى المدرسة الرشيدية (مكتب عنبر) ولكنه ترك قبل السنة الأخيرة منها.

بدأ حياته العملية تاجرًا مختصًّا بالخيوط الحريرية يتكسّب منها وينتفع، وعندما اخترعت الخيوط الحريرية النباتية أضرت به وبكثيرين من تجار الحرير، فخسرت تجارته خسارة عظيمة، وانتهى إلى الإفلاس، فلم يعد يمتلك سوى بيته، وعندئذٍ التفت إلى العلم بكليته مهتمًّا بشكل خاص بعلم الفقه الشافعي والفرائض.

تفرّغ لحلقات العلم والتدريس وخاصة في بيته بحي العمارة، فكان يدرّس الطلاب من صلاة الفجر وحتى صلاة الظهر، وكان أكثر تلاميذه من بلدة عسال الورد ورنكوس ويبرود، ومن تلاميذه الشيخ علي الطنطاوي، والشيخ بشير الباني، والشيخ عبد الهادي الباني، والشيخ عبد الرؤوف الأسطواني الذي لازمه لآخر لحظة في عمره، والأستاذ أبو الفرج العش.

له: «أملية في الفرائض» كان يتناقلها الطلاب.

كان له الفضل في تأسيس الكلية الشرعية[1]، وأسند إليه منصب نائب المدير والمحاسبة بشكل دائم فأعطاها وقته كله وجهده.

توفي في ٢٥ ربيع الأول ١٣٦٧ هـ/ ٥ شباط ١٩٤٨ م، ودفن بمقبرة الدحداح.

ياسين الجويجاتي(**)
(١٣٠١ - ١٣٨٤ هـ)

العالم القارىء، الجامع النقشبندي: ياسين بن محمد وحيد بن صالح، الجويجاتي الدمشقي، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل العَبَّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

ولد في دمشق سنة ١٣٠١ هـ بمحلة سوق الصوف المجاورة لسوق مدحة باشا، التابعة لحي الشاغور من أبوين صالحين. ولما نشأ أرسله والده إلى مدرسة الشيخ عيد السفرجلاني، فلزمه إلى أن أتمّ دراسته، وأراد والده أن يعلّمه بعض اللغات الأجنبية؛ لكن جدّه لأمه الشيخ عبد الرحمٰن التكريتي دعا له - وكان مجاب الدعوة - أن يمكنه الله تعالى من حفظ القرآن الكريم، فأجيبت دعوته، وحفظه عند الشيخ عبد القادر الصبّاغ.

ثم لازم الشيخ جميل الميداني، والشيخ أبا الصفا المالكي؛ من أشهر قراء دمشق، والشيخ نجيب كيوان، والشيخ عبد الكريم الحمزاوي، والشيخ صالح الحمصي، والشيخ أبا الخير الميداني، والشيخ راشد القوتلي، ومفتي دمشق الشيخ محمد عطا الكسم، والمحدث الشيخ بدر الدين الحسني.

ولما توفي والده الذي كان تاجرًا يصدِّر النسيج الشامي إلى تركيا، خلفه في مهنته يعمل فيها دون أن يترك العلم والقرآن الكريم.

جمع القراءات العشر على الشيخ محمد سليم الحلواني من طريق «الشاطبية»، وجمعها على الشيخ عبدو صمادية من طريق «الطيبة». وسلك طريق النقشبندية على الشيخ عيسى الكردي الذي أحبّه كثيرًا، وأذن له بنشر الطريقة، وكان أحد خلفائه من بعده.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٦١٨/٢.

(١) كان مركزها أولاً بزقاق النقيب في حي العمارة في بيت أحد أقرباء الأمير عبد القادر الجزائري، ثم تولّت أمرها الأوقاف، ونقلتها هي ومعهد العلوم الشرعية إلى ثانوية العلوم الشرعية، وكان تعاقب على إدارة الكلية الشيخ محمود ياسين، والشيخ حسن الشطي، والشيخ هاشم الخطيب، وغيرهم.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٧٨٢/٢.

عُيِّن ناظرًا على إطعام الفقراء والمساكين، ثم نقل إلى الثانوية الشرعية معلمًا للقرآن الكريم وبقي فيها حتى وفاته. وأخذ ينشر العلوم الدينية والقراءات، وقلما تجد قارئًا في دمشق لم يتلق عنه، أو لم يأخذ إجازة منه.

تصدَّر للتدريس في الجامع الأموي، يقرأ للطلاب كتاب «مراقي الفلاح»، وكان مرجعًا في الفتوى والمهمات. صلّى في مشهد الحسين إمام جزء، وقرأ مرة في رمضان ختمتين بصلاة التراويح إحداهما في سبعة وعشرين يومًا، والأخرى في ثلاثة أيام.

وممن أخذ عنه الشيخ محمد إسماعيل من عربيل (عربين)، والشيخ حسين خطاب، والشيخ محمد كُرَيِّم راجح، والشيخ محمود فائز الديرعطاني.

تميّز بالنجابة والذكاء، وتوقّد الذهن، وقوة الذاكرة، صريح في الحق؛ لا يخاف أحدًا ولا يخشى لومًا، يؤنس الفقراء ويعينهم، عالي الهمة، لا يعتمد على أحد، ولا يسمح للآخرين بخدمته.

توفي بدمشق سنة ١٣٨٤ هـ، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

ياسين كيوان(*)
(١٣١١ - ١٣٣٩ هـ)

العالم المجاهد الشهيد: ياسين بن نجيب بن حسن، كيوان الدمشقي.

ولد في حي القيمرية بدمشق سنة ١٣١١ هـ لأسرة اشتهرت بالعلم والفضل، ولما نشأ التحق بالمدارس الأميرية، حفظ القرآن الكريم ودرس العلوم الشرعية، ثم تولّى الخطابة في جامع القلبقجيّة إلى جانب اشتغاله بتجارة بيع الأقمشة.

ولما توجّه المجاهدون إلى ميسلون أسرع معهم ملتحقًا بفرقة يوسف العظمة وزير الحربية، وقبل ذهابه ودّع والده، وطلب منه الدعاء والرضا، وأوصاه بولده البكر فوزي ذي الخمسة عشر يومًا، ووزّع خمس مئة ليرة ذهبية على الفقراء.

سقط على روابي ميسلون، ودفن بمقبرة يوسف العظمة مع قريبه الشيخ عبد القادر كيوان.

اليافي = مساعد بن مصطفى بن محمد الطرابلسي الشامي (ت ١٣٦٣ هـ).

يحيى أفندي مفتي أنطاكية(**)
(١٢٣٠ - ١٣١٤ هـ)

الشيخ يحيى أفندي مفتي أنطاكية، عالم زمانه، وإمام أهل وقته وأوانه.

ولد سنة ١٢٣٠ هـ تقريبًا.

ومنذ نشأ أقبل على العبادة والطلب، فبرع وفاق واشتهر في الآفاق، وتفنّن في العلوم، وبرع في فنّيْ المنطوق والمفهوم، وأقبل الناس عليه للاستفادة منه والنظر إليه.

وأخذ عن مشايخ ذوي رتب سامية، أسانيدهم في الأخذ عالية، ولما رأوا منه المعرفة التامة، أجازوه بالإجازة العامة.

ثم ولي منصب الإفتاء بأنطاكية، وله بإقليمها شهرة عالية، وله معرفة بالسياسة قوية، ومهارة بالألسنة الثلاث العربية والتركية والفارسية، ونظره في الأمور دقيق مقصود في الاستشارة لكل بعيد أو قريب أو عدو أو صديق.

وفي سنة ثلاثمائة واثنين بعد الألف جاء إلى حلب جميل باشا واليًا عليها، وكان له شدة عظيمة على أهل الرئاسة في حلب وما يتبعها من بقية الولاية، فاضطر المترجم أن يخرج من محله، وأن يخرج من الولاية، فرحل إلى دمشق واتصل برؤوسها وولاتها وأكابرها ونواتها، وله محاضرة عجيبة وحافظة غريبة، فكثيرًا ما كان يستشهد تارة في العربية وتارة في التركية وتارة في الفارسية، بأبيات لطيفة رقيقة ذات معان أنيقة، وله حكايات ونوادر تشهد له انه في الأدب له المقام النادر، ومعرفة في الشطرنج حظه وافر، فكان كثيرًا ما يلعب به مع الحكام والأكابر، وكانت لي معه الصحبة الوافرة، والمحبة المتكاثرة، والمباحثة والمذاكرة، والمسامرة

(*) «تاريخ الثورات السورية» لأدهم آل جندي: ١٧٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٨٦.

(**) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٧/٤٦٣ - ٤٦٤.

والمحاضرة، وقد أخبرني بأنه ولد في الشام حين كان أبوه بها مستقيمًا، ثم عاد به أبوه إلى وطنه المذكور، ثم إنه لا زال في الشام يعلو مقامه وينمو احترامه، إلى أن وقع بينه وبين حسين فوزي باشا بعض منافرة، وكان قد عزل جميل باشا من حلب فرجع إلى وطنه وذلك سنة ألف وثلاثمائة وخمسة أطال الله بقاه اهـ «حلية البشر للبيطار».

أقول كانت وفاته كما كتب لنا من أنطاكية، أول ليلة من رمضان سنة ١٣١٤ هـ، عن اثنين وسبعين عامًا، فتكون ولادته على التحقيق سنة ١٢٤٢ هـ رحمه الله تعالى.

الدَّرْدِيري(*)

(٠٠٠ ـ ١٣٧٥ هـ)

يحيى بن أحمد الدرديري (الدكتور): فاضل مصري.

كان من مؤسسي جمعية «الشبان المسلمين» ومن أعضاء مجلس إدارتها، واختير مراقبًا عامًّا لها، فظل يعمل لأغراضها النافعة نحو ثلاثين عامًا. وتولى رياسة «الاتحاد التعاوني العام» بمصر.

وألّف: «**مكانة العلم في القرآن**» (ط)، و«**التعاون**» (ط).

وتوفي فجأة، وهو يلقي كلمة في ندوة للتعاونيين، بالقاهرة.

يحيى بن أيوب البهلتي(**)

(١٢٧٨ ـ ١٣٥٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه المفتي: يحيى بن أيوب بن قمر الدين بن محمد أنور الصديقي الحنفي البهلتي ثم المالوي، أحد العلماء الصالحين.

ولد سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف في «بهوپال».

حفظ القرآن وله عشر سنين، وقرأ على والده الشيخ محمد أيوب وعلى العلامة عبد القيوم ابن الشيخ عبد الحي البرهانوي، وبدأ يدرِّس ويفيد في رعاية أبيه، وقرأ الطب على أطباء بلده، وبايع الشيخ أبا أحمد المجددي البهوپالي، وحصلت له الإجازة منه، وولي نيابة الإفتاء في حياة أبيه.

ولما توفي أبوه في سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف ولي الإفتاء في «بهوپال»، ولما أحيل النواب محيي الدين المرادآبادي إلى المعاش حوالي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف، ولي الشيخ يحيى القضاء مكانه، وقام بعدة إصلاحات في محكمة القضاء وسنَّ قواعد جديدة.

كانت له اليد الطولى في التعبير، وكان له شغف بجمع نوادر الكتب، وأخذ الإجازة عن المحدثين، وكان صاحب تقوى وعبادة، ملازمًا لدروس التفسير والحديث.

مات غرة ربيع الآخر سنة خمسين وثلاث مئة وألف.

يحيىٰ القلعي(***)

(٠٠٠ ـ ١٣٤١ هـ)

مفتي لواء في الجيش العثماني: يحيى بن رشيد بن نجيب، القلعي، الحنفي.

تولّى إفتاء لواء في الجيش العثماني، وتنقّل معه في كثير من البلاد. كان فقيهًا يميل إلى مذهب التصوّف والسلف الصالح.

من آثاره:

ـ «خطبة في الحث على مساعدة المجاهدين».

توفي سنة ١٣٤١ هـ، وفي «أعيان دمشق» للشطي أنه توفي سنة ١٣٣٧ هـ.

يحيىٰ زميتا المكتبي الدمشقي = محمد يحيىٰ بن أحمد بن ياسين (ت ١٣٧٨ هـ).

يحيىٰ ابن سُودَة المغربي = يحيىٰ بن محمد بن عبد القادر (ت ١٣٩٢ هـ).

يحيى شاكر اليمني = يحيى بن محمد بن لطف الله (ت ١٣٧٠ هـ).

(*) الصحف المصرية ٣١/٥/١٩٥٦، و«الاعلام» للزركلي: ٨/ ١٣٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٤٠٢.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٦٥٩، و«معجم المؤلفين»: ١٣/ ٢٢٠ وفيه أنه توفي سنة ١٣٣٨ هـ، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/٣٩٦.

يحيىٰ الصَّبَّاغ الدمشقي = يحيى بن محيي الدين (ت ١٣٨١ هـ).

يحيىٰ المكرم الجماعي الحديدي(*)
(١٢٩٩ ـ ١٣٦٣ هـ)

العلامة، عماد الدين، ذو القدر والتمكين، مفتي الحديدة: يحيى بن عبد الله بن يحيى بن محمد المكرم، الجماعي، اليماني، الحديدي، الشافعي.

ولد بمدينة الحديدة سنة ١٢٩٩ هـ، وتربّى في حجر والده الذي غذاه بالعلم صغيرًا فشبّ على حبّه.

قرأ على والده، والشيخ حسن بن إبراهيم الخطيب، والسيد محمد بن عبد القادر بن عبد الباري الأهدل، والسيد محمد بن عبد الله الزواك القديمي.

آتاه الله تعالى قدرة على الفهم والتمحيص والصبر على العلم، مع الذكاء النادر والعقل الراجح والفهم الدقيق.

جلس للتدريس فكثر عليه الأتباع والمريدون، ولم يزل يترقّى في الأحوال والأطوار ويفيد ويدرِّس، حتى تقلّد منصب الإفتاء في الحديدة، فقام به خير قيام، وصار لأهل العلم في مدته رفعة مقام، ومهابة عند الخاص والعام، فأفتى وألّف وأجاد.

ومن مؤلفاته القيّمة:

ـ «رسالة في الاحتمالات العشر».

ورسالة تسمى «بغية المشتاق إلى بيان وجه الاتفاق بين الأصحاب التالين فهم والسباق».

ـ رسالة «تنبيه الحذاق على مافي جواب أسئلة الصداق».

ـ «فتح الله» بينه وبين صديقه العلامة محمد بن عبد الله عبوره الهدلي الزبيدي.

ومنها:

ـ «رسالة عن الحكمة في تثليث صفوف الجنازة».

ـ «رسالة عما لو جعل الله الليل كل اليوم وما يتفرع عن ذلك من أحكام».

ـ رسالة سماها «كامل المنة بتداخل السنة».

ـ «رسالة في الجبران في الزكاة».

ـ «رسالة في الوصية».

واستمر على التدريس والاستفادة والتصنيف مع الإفتاء إلى أن توفي سنة ١٣٦٣ هـ، ودفن بالحديدة بجوار الشيخ الصديق. رحمه الله وأثابه رضاه.

ورثاه جمع من تلاميذ بمرات كثيرة، منها ما حرره الأديب البليغ الشيخ عايش المدني فيها:

قف وانتبه ماقد بدا

فقد استوت فيه الخلائق عالم وجهول

قد مات كهف العلم سلطان التقى

حبر له المنقول والمعقول

سند الدراية والرواية للورى

قاصي ودان فضله مأمول

يحيىٰ الحداد الأبي(**)
(١٣١٩ ـ ١٣٧٥ هـ)

العلامة، عماد الدين، المتخلّق بأخلاق من أظلّته الغمامة: يحيىٰ بن علي الحداد اليماني الأبي، الشافعي، القاضي.

ولد بمدينة أب في سنة ١٣١٩ هـ، طلب العلم على مشايخ الوقت حتى برع في سائر العلوم وأكملها من منطوق ومفهوم.

قرأ القرآن الكريم، وبعد إتمامه لازم السيد عبد الدائم بن محمد السادة وقرأ عليه في الفقه والحديث والمصطلح والتفسير والأصلين وفي علوم الآلة من نحو وصرف ومنطق وبلاغة وفرائض وتوحيد وعروض وقوافي، فهو عمدته وشيخه الأول وسبب فتوحه، ثم انتقل إلى مدينة تعز وتلقّى عن علمائها في الفقه والحديث والتفسير والأصلين حتى بلغ ما تمناه، وصار من المشهود لهم بالتضلع والفهم، فرجع إلى مسقط رأسه أب، وتعيّن كاتبًا لقيد الأحكام وتسجيلها بمساعدة زميله الشيخ إسماعيل باسلامه الضري.

واشتغل مع ذلك بالتدريس، فعقد للعلم سوقًا رائجة، ودرّس ليل نهار، لا يقطعه عنه قاطع، عرضت عليه وظائف كبيرة فأباها، ثم عرض عليه أن يكون قاضيًا

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٧٥ ـ ٥٧٦.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٧٣ ـ ٥٧٤.

شرعيًّا فأبى وامتنع، فاجتمع عليه أهل الحل والعقد ونصّبوه عادلاً منصفًا على الناس، فقام بهذا المنصب الهام خير قيام، وكانت أحكامه مسددة.

قال الغزي الزبيدي:

كان أورع أهل زمانه، وأرفعهم نكرًا، وأوسعهم صدرًا، وأنصفهم في فصل الأحكام الشرعية، وأبعدهم عن المطامع والأغراض، وعدم الالتفات إلى ما في أيدي الناس، يميل مع الحق حيث مال، لا يخاف في الله لومة لائم، وكان يحبّ المذاكرة ويجلّ أهل الفضل ويأنس بأهل الدين والتقوى اهـ.

له مصنّفات نافعة منها: «**تاريخ وقائع اليمن**»، و«**شرح على منظومة نصيحة الطلاب**»، وجملة من المنظومات، وشعر في مناسبات وغير مناسبات.

مرض في آخر حياته مرضًا طويلاً، لم يشف منه إلى أن انتقل إلى دار البقاء في شهر رجب سنة ١٣٧٥ هـ، ودفن بمدينة تعز.

وقد عمّ الحزن عليه وسالت الدموع، وقد رثاه أدباء عصره منهم تلميذه الأديب الفاضل محمد بن إسماعيل الأدبي، ومما قال في رثائه:

كنت أسمى الحكام نفسًا وقصدًا
وأسد القضاة حكمًا ونطقا
كنت ربّ البيان شعرًا ونثرًا
والضليع البليغ كنا وعمقا
من لعلم الحديث بعدك يروي
أمهات الحديث متنًا وطرقا
من لتفسير مشكلات المثاني
من لفقه الفروع
لهف نفس عليك يحيى ولكن
ما أعد الإلٰه خير وأبقى

المقبولي الأهدل الدريهمي(*)
(١٣٢١ ـ ١٣٩٤ هـ)

العلامة الفقيه النحرير، البحر الغزير: السيد يحيىٰ بن عمر بن عبد الله بن إبراهيم بن المساوي بن إبراهيم بن يحيى المقبولي، المفنولي، الأهدل، الدريهمي، الشافعي، الشهير بالضرير.

ولد بمدينة الدريهمي سنة ١٣٢١ هـ، ولما بلغ السابعة من عمره أصيب بمرض في عينيه أدّى إلى فقد بصره.

حفظ القرآن الكريم ما بين الدريهمي ووادي سهام، ثم بدأ في الطلب على علماء بلده الدريهمي بعد أن أحسّ برغبة أكيدة في طلب العلم، وكان عمره إذ ذلك أربعة عشر عامًا، فلازم الشيخ حسن بن إبراهيم طيب وكان ضريرًا مثله فدارسه القرآن الكريم برواية قالون، ثم لازم العلامة الشيخ أحمد بن عبد الله تقي فقرأ عليه مبادىء الفقه والتوحيد والنحو والفرائض وسمع منه «صحيح البخاري» وأجازه فيه، ثم بعد وفاة شيخه المذكور لازم الشيخ العلامة محمد بن محمد العقيلي فقرأ عليه «المنهاج»، و«شرح ابن عقيل» و«جمع الجوامع» في الأصول مع «شرح المحلي»، و«جوهرة التوحيد»، و«شرح الجوهر المكنون»، ثم انتقل شيخه إلى الحديدة، وقبل انتقاله أذن للمترجم في التدريس والإفتاء وسنه إذ ذاك نحو خمس وعشرين سنة، فعقد حلقة للتدريس في الدريهمي فكان من تلامذته الذين درسوا عنده الفقيه محمد بن أحمد الضحوي، والفقيه علي بن عبد الرحمٰن هادي، والفقيه علي بن عبد الله حسن الضحوي، حضروا عنده في «مغني المحتاج في حل ألفاظ المنهاج»، و«حاشية الخضري على ابن عقيل»، و«حاشية يٰس والأمير على مغني اللبيب»، و«حاشية البناني على جمع الجوامع»، و«شرح الترتيب» للشنشوري، وغير ذلك.

وكان أثناء تدريسه وطلبه كثير التردد على الحديدة، فتعرف على علمائها وحضر مجالس تدريسهم غير مرة.

ولا زال يفيد ويستفيد حتى أدرك بفضل الله تعالى مالم يدركه أقرانه، ورزقه الله الفهم الثاقب والذهن الوقاد الصائب، كان من مشايخه غير المذكورين شيخ الإسلام السيد عبد الرحمٰن بن محمد المراوعي، والسيد أحمد بن محمد بن عبد القادر الأهدل الحديدي، والفقيه يحيى بن مكرم، وغيرهم.

(*) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٧٧ ـ ٥٧٨.

وكان يعقد مجلسًا لقراءة «صحيح البخاري» بجامع الدريهمي على عادة أهل اليمن في شهر رجب ويحضره كبار الأعيان. وتخرّج عليه جماعة من الأعيان يصعب حصرهم.

وكثيرًا ما كانت تأتيه الخطابات والرسائل النثرية من مشاهير علماء اليمن وغيره منهم: السيد علوي مالكي، وشيخنا الفاداني، والشيخ مهدي مزلم، وغيرهم.

له مؤلفات عديدة مفيدة منها:

- **«شرح ذريعة الأصول».**
- **«شرح العمريطية»** في النحو.
- **«نور العيون في قراءة نافع بروايتي ورش وقالون».**
- **«رسالة في علم الحساب».**

ومصنفات أخرى لم تكمل منها:

- **«نظم متممة الآجرومية».**
- **«حاشية على مغني اللبيب»** لابن هشام.
- **«شرح قواعد الفقه».**

وغير ذلك.

ولما جاوز السبعين من عمره رحل إلى الحرمين لأداء الفرضين والزيارة، وهناك قابله العلماء بالتبجيل والثناء واستجازوا منه منهم: شيخنا سيدي عبد الله اللحجي، وشيخنا سيدي إسماعيل عثمان زين، وشيخنا السيد محمد بن علوي المالكي.

ولما رجع إلى بلده، وعاودته آلام مرضه الذي أصابه بالحجاز، وأقعد في بيته سنة كاملة، حتى دعاه مولاه ربنا الكريم إلى الانتقال من دار الدنيا إلى دار النعيم، فكانت وفاته ظهر يوم الاثنين سلخ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٩٤ هـ بالدريهمي وبها دفن، رحمه الله وأثابه رضاه.

الوَتَري(*)

(١٢٨٢ - ١٣٤١ هـ)

يحيىٰ بن قاسم بن جليل الوتري: فاضل عراقي. مولده ووفاته ببغداد.

تولى التدريس في بعض المساجد، ثم كان قاضيًا شرعيًّا في بلدة الكاظمين، ومدرِّسًا للعربية في دار المعلمين.

له رسائل في «علم الفلك» و«الرياضة» و«الأزياج» و«الرسالة الوترية» في النحو.

يحيىٰ القلعي = يحيىٰ بن رشيد (ت ١٣٤١ هـ).

يحيىٰ جِدِي(**)

(١٣٠٠ - ١٣٥٩ هـ)

العلامة الألمعي، والفقيه اللوذعي: يحيىٰ بن محمد بن يوسف جِدِي الزبيدي، الشافعي.

ولد بمدينة زبيد سنة ١٣٠٠ هـ، وجدي بكسر الجيم والدال.

اعتنى والده العلامة المعمّر محمد بن يوسف جدي به غاية الاعتناء، فنشأ نشأة حسنة، حيث قرأ القرآن الكريم ثم حفظه عن ظهر قلب، ثم طلب العلم فحفظ كثيرًا من المتون المتداولة في مختلف الفنون.

كان للمترجم رغبة في طلب العلم، فأقبل عليه بذهن وقّاد، ورغبة في تحصيله بطبع سليم مطاوع منقاد، فقرأ في النحو والصرف والبلاغة، والتوحيد والفقه وأصوله، والحديث والتفسير وعلومه، والمنطق والسيرة والتاريخ، وغير ذلك.

أما مشايخه فمن أجلّهم والده المذكور وهو شيخ تربيته وتخريجه وتأديبه وتهذيبه، ومنهم الأخوان السيد سليمان بن محمد الأهدل والسيد أحمد بن محمد الأهدل، والسيد عبد الله بن محمد بطاح، والسيد محمد ابن داود البحر القديمي، والشيخ داود بن عباس السالمي، والشيخ محمد عبوره، والسيد عبد القادر الأنباري، وغيرهم.

وعندما لاح مسك فلاحه، كان والده ﷺ يجلسه في حلقته حينًا وذلك أثناء الطلب، ثم بعد وفاته خلفه في التدريس بمسجد صابور من مدينة زبيد، حيث عقد سوقًا للعلم رائجة.

في هذا المسجد كم ترى من كبار الطلبة وصغارهم

(*) «لب الألباب»: ٣٥٦، و«الأعلام» للزركلي: ٨/١٦٣.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٧٩.

حوله، كلهم يسعى لنيل رغبته، وكم مستفت أو طالب للشيخ في حل إشكال ما.

أوقاته كلها معمورة مابين تلاوة لكتاب الله تعالى وتدريس وإفتاء وإفادة واستفادة، كان ناسكًا خاشعًا سخي النفس، يحب مجالسة الفقراء، ويواسي طلاب العلم، ويبذل لهم الكتب، ولا يرد سائلاً.

وقد طلب للقضاء فلم يوافق، ولا زال على حالته المذكورة حتى توفّاه الله تعالى بمدينة زبيد مسقط رأسه، وبها دفن فجر يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر رجب سنة ١٣٥٩ هـ، رحمه الله وأثابه رضاه.

ابن سودة(*)
(١٣٠٦ ـ ١٣٩٢ هـ)

يحيى بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، الفقيه العالم، العامل بعلمه، المستحضر التالي لكتاب الله آناء الليل وأطراف النهار بتجويد وصوت حسن لا يمله سامعه.

أخذ العلم عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ محمد بن عبد السلام ابن سودة وغيرهم.

كانت ولادته يوم خامس ربيع الثاني عام ستة وثلاثمائة وألف.

قال ابن سودة: لازمته وذاكرته وخصوصًا في علم التجويد والقراءات، وقد حُبِّبَت إليه العزلة وعدم الدعوى مع المحافظة على أوقاته. وقد حصل له مرض في رجليه فجلس في داره صابرًا محتسبًا.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في الساعة الرابعة من صباح يوم الاثنين ثامن عشر قعدة عام اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف.

يحيى شاكر(**)
(١٣٠٥ ـ ١٣٧٠ هـ)

الشيخ العالم المسند يحيىٰ بن محمد بن لطف الله شاكر اليمني.

ولد سنة ١٣٩٥ هـ ونشأ بجبل الأهنوم.

أخذ على العلاّمة أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن الجنداري (ت ١٣٣٧ هـ). ورحل إلى مكة فأخذ عن علمائها، وبرع في عدّة علوم.

توفي سنة ١٣٧٠ هـ.

له: «**الإجازة في طرق الإجازة**» نصّ عليه القاضي الأكوع، قال: وله اسم آخر وهو: «**إسعاف الأكابر والأصاغر**».

الإمام يحيى حميد الدين(***)
(١٢٨٦ ـ ١٣٦٧ هـ)

السيد الإمام يحيى بن الإمام منصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين إمام اليمن، الفقيه العلامة، الحسيب النسيب، ينتهي نسبه إلى الحسن المثنى بن الحسن سبط رسول الله ﷺ.

ولد في ليلة الجمعة من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٦ في مدينة صنعاء، وبها نشأ نشأة آبائه، وجدّ في طلب العلم واكتساب الفضائل، فأخذ عن والده الإمام المنصور بالله في جميع الفنون.

وأخذ عن القاضي العلامة البدر محمد بن عبد الملك بن حسين الأنسي في علم العربية وغيرها. وأخذ عن القاضي محمد بن أحمد العراس، والمولى الفقيه القاضي علي بن علي اليماني، والمولى الفقيه القاضي عبد الله بن علي الحضوري، والعلامة الفقيه إسماعيل بن علي الريمي، والقاضي محمد بن سعد الشرفي. وأخذ بجبل الأهنوم عن القاضي أحمد بن عبد الله الجنداري، والفقيه لطف بن محمد شاكر، والقاضي عبد الله بن أحمد المجاهد الذماري.

واستجاز من شيخه الجندري، واليماني، ومن القاضي علي بن الحسين المغربي، والقاضي الحسين بن علي العمري، والقاضي محمد بن عبد الله بن علي الغالبي الضحياني، وغيرهم.

وحرّر سؤالاً نحويًّا وهو دون العشرين إلى شيخه القاضي محمد بن عبد الملك الآنسي، وأظهر الذكاء

(*) «سَلُّ النِصَال» لابن سُودَة، ص: ٢١٦.

(**) «نزهة النظر» (خ)، وتحفة الإخوان ص: ١٣٣، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٨٥ ـ ٨٦، و«هِجَر العِلم» للقاضي إسماعيل الأكوع ص: ٢٩٢.

(***) «تشنيف الأسماع» ص: ٥٧٠ ـ ٥٧٢.

والفطنة والحرص والأناه في أثناء طلبه العلم الذي جدّ فيه، حتى أتقن الفقه والنحو والصرف والبلاغة وشارك في الحديث وسائر الفنون وبلغ مرتبه يشار إليها.

هاجر مع والده من صنعاء إلى صعدة في شوال سنة ١٣٠٧ هـ، وسار في سنة ١٣٠٩ هـ إلى جبل برط مع عائلة الإمام المنصور، ثم رجع إلى والده وانتقل سنة ١٣١٠ هـ إلى جبل الأهنوم فاستقر به المقام، وطاب له المكان، وجلس للدرس والتدريس، فكان يحضر دروسه الطلاب والعلماء، ودرّس في الفقه والحديث والتفسير والآلات.

وفي سنة ١٣٢٢ توفي والده، فتولّى العلماء بيعته في يوم الجمعة عشرين ربيع الأول سنة ١٣٣٢ هـ في فعلة غدر شمالي صنعاء، وتلقّب بالمتوكل على الله رب العالمين.

ومنذ تولّيه إمامة اليمن حدثت بينه وبين العثمانيين معارك كثيرة انتهت بالصلح سنة ١٣٣٦ هـ، وقد ذكر هذه المعارك وأخبارها بالتفصيل عبد الرحمٰن الواسعي في «تاريخ اليمن» والسيد محمد زبارة في الجزء الذي جمعه في ترجمة الإمام يحيى، كما كانت له حروب مع غير العثمانيين غفر الله للجميع.

وبعد الصلح تفرّغ للتدريس وتنظيم أحوال البلاد وفق ما يراه، ففتح المدارس في أنحاء اليمن، ونظم لها المدرّسين، وبعث بالقضاة في جميع البلاد، واشتغل الشافعية والحنفية بقضاء مناطقهم، وأصبحت البلاد في حالة من الأمن كبيرة، وأقام حدود الشريعة، وكان شديد الحذر من الأجانب الكفار.

أما عن تدريسه، فسبق أنه درّس بالأهنوم، كما درس بمناطق من اليمن قبل الصلح، وبعد الصلح درّس في صنعاء وبعض المناطق المحيطة بها كذمار وآنس.

وكان إلى جانب تدريسه له اشتغال بالأدب ونظم كثير وله اختيارات في الفقه، كما أنه اتصل بكثير من العلماء من شتى الأقطار الإسلامية، واستجازه كثير منهم: السيد عبد الحي الكتاني، والشيخ عمر حمدان المحرسي، والأديب أحمد زكي المصري، والحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد، والسيد أحمد بن الصديق، وشيخنا محمد ياسين الفاداني، والسيد سالم آل جندان باعلوي، ومفتي حضرموت الحبيب عبد الرحمٰن بن عبد الله السقاف وله قصائد جمّة في مدائح المترجم وقد طبعت وسميت الإماميات، والحبيب علوي بن طاهر الحداد مفتي جوهور، والسيد محمد بن عقيل السقاف صاحب «العتب الجميل على علماء الجرح والتعديل» وغيرهم.

أما من درس عليه باليمن من العلماء فصعب حصرهم.

ويمكن أن يقال إن الإمام يحيى وولده أحمد آخر ملوك الإسلام العلماء ممن لهم عناية بالدرس والتدريس، لذا ترجمهما كثير من الأعيان باعتبارهما من الشيوخ المسندين منهم: السيد أحمد بن الصديق في «فهارسه» الثلاثة، وشيخنا الفاداني في «بغية المريد»، والسيد عبد الحي الكتاني في «معاجمه» وغيرهم.

نعم إن السيد محمد إدريس بن محمد المهدي بن محمد بن علي السنوسي آخر ملوك ليبيا له اعتناء بهذا الشأن ولكن شهرته أقل من المترجم وولده.

كان في بعض المقربين من الإمام يحيى من يطمع في العرش، ومنهم من تذمّر من سياسته بحجج الإصلاح وغير ذلك، وذات مرة خرج بسيارته يتفقّد مزرعة له تبعد قليلاً عن صنعاء في طريق الحديدة، ففاجأه بعض المعارضين وانهالوا عليه برصاصهم فقتلوه ومعه رئيس وزرائه القاضي العمري، وذلك سنة ١٣٦٧ هـ، رحمه الله وأثابه رضاه.

يحيى الصباغ(*)
(١٢٩٦ تقريبًا - ١٣٨١ هـ)

العالم الصالح، الزاهد الورع: يحيى بن محيي الدين بن صالح بن أحمد بن رجب، الصبّاغ الدمشقي.

طلب العلم صغيرًا، فحفظ القرآن الكريم، وحفظ كثيرًا من صحيح البخاري. أخذ العلم عن الشيخ صالح الموصلي، والشيخ عبد الرحمٰن العطار، والشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ أمين سويد، والشيخ أمين الكردي.

كانت له مطالعات كثيرة في كتب الشيخ محيي

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٧٥٢.

الدين بن عربي، يحفظ عباراته، ويفسر آراءه، ويدرس مؤلفاته.

درّس في أماكن كثيرة، وخاصة في جامع الشيخ محيي الدين بالصالحية، وكان يشرح في كثير من الأحيان بعض الآيات التي تتلى في مجالس الصلاة على النبي ﷺ.

عُرف عنه زهده بماله، لا يبقي من المال معه شيئًا. له أحوال مشهورة بين الناس في الزهد والكرامات.

عاش ما يقرب من خمسة وثمانين عامًا. توفي يوم الأربعاء ٢٠ صفر سنة ١٣٨١ هـ، ودفن في مقبرة بئر التوتة بحي المهاجرين.

يحيى المكتبي (زميتا) = محمد يحيى بن أحمد (ت ١٣٧٨ هـ).

يحيى بن وجه الله العظيم آبادي(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٠٢ هـ)

الشيخ العالم الصالح: يحيى بن وجه الله الحسيني الرضوي، أحد المشايخ المشهورين.

أخذ عنه الشيخ أحمد أبو الخير المكي.

مات يوم الاثنين لأربع بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاث مئة وألف.

اليزيدي = أحمد بن محمد بن بلقاسم بن أحمد السوسي (ت ١٣٦٤ هـ).

اليَشْرُطِي = علي بن أحمد المَغْرِبي الشاذلي، نور الدين (ت ١٣١٦ هـ).

اليَشْرُطي = محمد الهادي بن إبراهيم بن علي نور الدين (١٤٠٠ هـ).

يعقوب السهسواني(**)
(٠٠٠ ـ ١٣١٣ هـ)

الشيخ الفاضل: يعقوب بن عبد العلي بن تراب علي بن مبارز علي الحسيني النقوي السهسواني، أحد كبار الفضلاء.

ولد ونشأ بسهسوان.

قرأ المختصرات على الحكيم أسد علي السهسواني، ثم سافر إلى «رامپور» وقرأ الكتب الدراسية على المولوي عبد الواجد الرامپوري الضرير، ثم سافر إلى «طوك» وأخذ عن العلامة حيدر علي الحسيني الرامپوري، وتطبّب على الحكيم إمام الدين الدهلوي، وأقام بتلك البلدة مدة عمره، وظّفه أمير تلك الناحية، وكان يداوي المرضى ويدرّس.

مات بالفالج سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «طوك» كما في «حياة العلماء».

يعقوب الدهلوي(***)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: يعقوب بن كريم الله الحنفي الدهلوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية.

ولد ونشأ بدهلي.

قرأ العلم على والده وصحبه مدة من الزمان، ولما مات والده قام مقامه في التدريس والتنكير، فحصل له القبول العظيم من أهل البلدة، وانتهت إليه الفتيا والتدريس ببلدة «دهلي».

مات بها يوم الخميس لتسع خلون من ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف، فدفن عند والده بمقبرة الشيخ الأجل خواجه عبد الباقي بن عبد السلام النقشبندي الدهلوي.

يعقوب النانوتوي(****)
(١٢٤٩ ـ ١٣٠٢ هـ)

الشيخ العالم الكبير المحدث: يعقوب بن مملوك العلي الصديقي الحنفي النانوتوي، أحد الأساتذة المشهورين في الهند.

ولد لثلاث عشرة مضين من صفر سنة تسع وأربعين ومئتين وألف بنانوته.

حفظ القرآن الكريم، وقرأ الرسائل المختصرة بالفارسية، ثم سافر إلى «دهلي» مع والده سنة تسع

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٣.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٢ ـ ١٤٠٣.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٣.

وخمسين، وقرأ عليه الكتب الدراسية معقولاً ومنقولاً، ثم درس وأفاد ببلدة «دهلي» و«أجمير».

وفي الفتنة العامة ببلاد الهند سنة ثلاث وسبعين اعتزل ببيته.

وفي سنة سبع وسبعين سافر إلى الحجاز فحجّ وزار، ولما رجع إلى الهند ولي التدريس في المدرسة العالية بديوبند، فدرّس بها مدة عمره، وأخذ عنه خلق لا يحصون بحد وعد، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية سنة أربع وتسعين فحجّ وزار، وصحب شيخه الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر بمكة المباركة.

كان من كبار الأساتذة، ظهر تقدمه في فنون، منها: الفقه والأصول والحديث والأدب، وكان يميل إلى الشعر أحيانًا:

يقول في مدح السلطان عبد الحميد العثماني:

أكرم به ملكًا للمسلمين غدا
كهف الأنام مزيل الفقر والعدم
الخان سلطاننا عبد الحميد غدا
ذي الجود والفضل والإحسان والكرم
لو لم يكن معشر الإسلام نصرته
للدين ما كنتم في الأمن والسلم
لولاه لم يبق للإسلام من شرف
وصرتم لأبي لحم على وضم
خليفة السلف المنصور دائمة
من آل عثمان خير الناس كلهم

إلى غير ذلك من الأبيات.

توفي لثلاث خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاث مئة وألف بنانوته.

اليَمْلاحِي = أحمد بن مَحْمَد العَلَمي المراكشي (ت ١٣٥٨ هـ).

الدُّوَيْري(*)

(٠٠٠ ـ بعد ١٣٠٢ هـ)

يوسف بن أحمد بن سرور الدويري: فاضل حنفي مصري. من قرية «الدوير» ويقال لها «دوير عايد» من نواحي أسيوط.

رأيت من تصنيفه «**العقد النضيد**» (خ) منظومة في علم الكلام، وشرحها «**حلية الجيد، بالعقد النضيد**» (خ) بخطه كتبه سنة ١٣٠٢ هـ.

جعيط(**)

(١٢٤٦ ـ ١٣٣٣ هـ)

يوسف بن أحمد بن عثمان بن قاسم جعيط، الفقيه الكاتب الوزير، ولد بمدينة تونس، وكان والده من العدول الموثقين بالحاضرة من عدول الغابة، وهي خطة نبيهة ينتخب لها صفوة الموثقين من عدول تونس، وجده لأمه هو الكاتب الحاج بالضياف بن عمر العوني رئيس كتبة بيت خزنه دار في دولة الأمير حمودة باشا، والمشهور باختصاصه بالوزير يوسف صاحب الطابع، اتصل اتصالاً وثيقًا بخاله الوزير الكاتب المؤرِّخ الشيخ أحمد بن أبي الضياف، فكان المتولّي لتربيته وتوجيهه تولّي الأب لابنه حتى أنه لم يكن يذكره في رسائله إلا بابني يوسف.

دخل جامع الزيتونة حوالي سنة ١٢٦٠/١٨٤٤ فأخذ عن شيخ الإسلام محمد بن الخوجة، وانقطع للأخذ عنه رواية ودراية، ولازمه ملازمة المريدين، ثم صاهره على ابنته، وأخذ أيضًا عن شيخ الإسلام محمد معاوية، ومحمد بن حمدة الشاهد، وعلي العفيف، ومحمد الطاهر بن عاشور، ومحمد النيفر الأكبر.

وكان له ميل إلى الأدب وربط الصلات بشاعر عصره محمود قابادو، وبصديقه اللغوي الأديب الشيخ سالم بوحاجب، وبالشاعر المؤرخ الشيخ محمد الباجي المسعودي، وبعد إتمام الدراسة بجامع الزيتونة انتصب للتدريس، ولم تطل مدة مباشرته له حتى انتخب لمنصب الكتابة بالوزارة الكبرى، وشجعه خاله الوزير الشيخ ابن أبي الضياف على ولوج باب هذا الوظيف،

(*) «فهرس المكتبة الأزهرية»: ٣/١٨٦، و«الأعلام» للزركلي: ٨/٢١٦.

(**) «الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية» لزكي مجاهد: ١/١٢٨ ـ ١٢٩، و«تراجم الأعلام» لمحمد الفاضل ابن عاشور (تونس ١٩٧٠). ص ١٧٥ ـ ١٨٤، و«شجرة النور الزكية»: ٤٢٢، و«الطريقة المرضية في الاجراءات الشرعية» ص: ٢٥٤ تعليق (١) (ط/٢)، و«معجم المؤلفين»: ١٣/٢٧١ (وفيه وفي الأعلام الشرقية «حفيظ» وهو تحريف)، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٢/٤٢ ـ ٤٥.

فدخل كاتبًا سنة ١٢٧٢/١٨٥٦ في أوائل دولة المشير الثاني محمد باشا، وهذه الخطة معدودة في عصره من الخطط العلمية، كما هو شأنها في الأندلس والمغرب الأقصى.

وكانت له اليد الطولى في تحرير القوانين الراجعة إلى أصول عهد الأمان، فكان كاتب المجلس المتكوّن من شيوخ المجلس الشرعي ورجال من الوزارة وأركان الدولة في ربيع الثاني سنة ١٢٧٤/١٨٥٨، وفي عهد محمد الصادق باشا باي عند تنظيم الوزارات وأقسام الوزارة الكبرى سنة ١٢٧٧/١٨٦١ سمي رئيسًا للقسم الرابع الذي هو قسم وزارة الخارجية.

ولما وقع اختيار الوزير خير الدين سفيرًا فوق العادة إلى السلطنة العثمانية بعد القضاء على ثورة علي بن غذاهم لتجديد العلائق بين الدولتين، وقع اختيار المترجم كاتبًا لهذه المهمة، فسافر صحبة الوزير خير الدين في جمادى الثانية سنة ١٢٨١/١٨٤٦، وفي هذه السفارة قابل السلطان عبد العزيز، كما اتصل بالساسة العثمانيين، وسمع محادثاتهم السياسية لا سيما الصدر الأعظم فؤاد باشا، وعاد من هذه الرحلة في شعبان ١٢٨١ متقلّدًا النيشان المجيدي.

واستمر في كتابة الخارجية في طور تحديد الروابط بين القنصليات الأجنبية والدولة التونسية، ونشأ جوّ من التلاعب السياسي والدسّ الخفي من القنصليات الأجنبية، وزاد الأمر استفحالاً وسوءًا في وزارة مصطفى بن إسماعيل، وأريد تشكيل الخارجية التونسية بتوجيه معين فصل المترجم عن رئاسة القسم الرابع، ونقل إلى رئاسة القسم الثاني الذي هو قسم الأحكام المدنية أي رئيسًا ثانيًا مع محمد الباجي المسعودي، وعندما توفي هذا الأخير في سنة ١٢٩٧/ ١٨٨٣ استقل برئاسة القسم الثاني وكان رئيسًا للدائرة المدنية إلى سنة ١٣٠٢/١٨٨٨، ثم نقل إلى مجلس الجنايات عند تشكيل أقسام الوزارة في شكل محكمة، ثم صار رئيسًا أعلى للدوائر الجنائية ودائرتي الاستئناف المدني والاستئناف الجناحي لمحكمة الوزارة، وهذه الخطط كانت قبل صدور المجلات وقوانين المرافعات، فأبان من الكفاءة في فصل القضايا والأنظار الفقهية الدقيقة وتحقيقه لمناط الأحكام ما خلع صيغة القضاء الإسلامي على هيكل العدلية التونسية.

وبعد ارتقاء وزير القلم محمد الحلولي إلى الوزارة الكبرى سمي وزير القلم والاستشارة في ١٥ محرم ١٣٢٥/١٩٠٧، ولم يبق طويلاً في هذه الوزارة لوفاة الوزير الأكبر محمد الجلولي في ذي القعدة من نفس السنة ١٣٢٥ هـ، فقلّد منصب الوزارة الكبرى، وتقلّد وسام البيت الحسيني في عهد الملك محمد الناصر باي، وسافر معه إلى باريس في رحلته الرسمية سنة ١٣٣٠/١٩١٢، وبالرغم مما حفّ بوزارته من ظروف داخلية حرجة وأحداث خارجية كبرى، كحوادث الجلاز، ومقاطعة الترامواي، وحرب الطليان بليبيا، واحتلال فرنسا للمغرب الأقصى، وإعلان الحرب العالمية الأولى، فإنه لم يضعف ولم يلن، وإن قاومه رجال القصر ورجال الإدارة، وكان الكاتب العام أوريان بلان وراء هذه المقاومة، وهو في هذا الطور العصيب ضعيف البدن، تقدّمت به السن.

توفي في ذي القعدة سنة ١٣٣٣/١٩١٥ بجبل المنار، ونقل جثمانه إلى تونس، واحتفل بجنازته في موكب ملكي عسكري حضره الملك محمد الناصر، ودفن بالتربة الحسينية.

مؤلفاته:

- «رسالة في حكم القاضي المالكي بتأبيد حرمة المتزوجة في عدتها بأنه يجري مجرى الفتوى وللحاكم الحنفي خلاف ذلك».

- «شرح لما دار بين الخليفتين سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر، وبين سيدنا أبي عبيدة بن الجراح».

يوسف النِّجْوِي(*)

(١٢٨٧ - ١٣٦٥ هـ)

الإمام النحرير، والأستاذ الشهير، واسطة عقد

(*) «الكنز الثمين لعظماء المصريين» لفرج سليمان فؤاد ص: ٢٧٠، و«مقالات الكوثري» ص: ٥٠٠، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١/٨٦٧، و«الأعلام الشرقية» لزكي محمد مجاهد: ١/٤٢٢ (ط ٢)، و«فهرس المؤلفين والعناوين للكتب العربية» لأحمد محمد المكناسي ص: ٣٢٦، و«الأعلام» للزركلي: ٨/ ٢١٦، و«تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح ص: ٥٨٠، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٣/٢٧٢.

الأعلام الأماثل، حلاّل المشكلات وكشاف المعضلات، ذو الباع الواسع والصيت الشاسع، صدر المدرسين ورئيس المفتين وعماد الأزهريين، ذو المكانة السامية والرتبة العالية، العلم المشهور بإمامته وجلالته، أبو المحاسن جمال الدين: السيد يوسف بن أحمد بن نصر بن سويلم الدِجْوِي، المالكي.

ودجوه أو دجوى بالقصر من أعمال القليوبية بمصر تطل على النيل، ذكرها في «تاج العروس» و«معجم البلدان» وغيرهما، وشهرتها بكسر الدال.

خرج منها علماء فحول سادة منهم محمد بن المعين بن الزين عبد الرحمٰن بن حيدرة الدجوي الشافعي المتوفى سنة ٨٠٩ هـ من شيوخ العيني والعراقي رحمهم الله تعالى. والمترجم له من بني سعد المشهورين بكريم الصفات، ووالدته من سلالة الولي المشهور السيد محمد فرغلي بن أحمد الحسني دفين أبي تيج ترجمه الشعراني والنبهاني وغيرهما.

وخاله السيد عبد الفتاح الفرغلي الحسني كان من أصحاب الكشف والولاية.

ولد الشيخ يوسف الدجوي بقرية دجوى سنة ١٢٨٧ هـ.

حفظ القرآن الكريم في بلده، وفي أثناء ذلك أصيب بمرض الجدري في عينيه فقضى على بصره.

ثم بعث به أبوه الشيخ أحمد سويلم إلى الأزهر المعمور، فدخله سنة ١٣٠٢ هـ، فافتتح حياته بالفتح العظيم، وذلك بدراسة القرآن وعلومه وتجويده على العلامة المقرىء الشيخ حسن الجريسي فحذقه وبرع فيه.

ثم قرأ العلوم التي تدرَّس بالأزهر، وأظهر من الذكاء وحدة الذهن والنبوغ ما لفت أنظار شيوخه إليه، حتى لقد كان يوحشهم إذا غاب، لا ينقطع عن الدراسة بل يصل الليل بالنهار حتى دخل امتحان العالمية في شهر صفر سنة ١٣١٧ هـ، وكان رئيس اللجنة شيخ الإسلام سليم البشري، ونال العالمية بتفوق.

أما شيوخه الذين درس عليهم فمن أعظمهم هارون بن عبد الرزاق البنجاوي المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ عن ٨٧ وهو عمدته وإليه ينتسب وبه تخرّج، وله قصيدة في مدحه قال فيها:

يا نفس عز وصالهم فتصبّري
وعليك من في النائبات معين
أستاذ أهل العلم حجة عصره
تاج الأكابر والأكابر دون
هو سيبويه النحو سعد زمانه
وعصامه وبفقهنا سحنون
كان الذي يقراه فنًّا واحدًا
لكن بيان الشيخ فيه فنون

ومن مشايخه أيضًا الشهاب أحمد الرفاعي الفيومي المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ عن سن عالية، والشمس محمد بن سالم طموم المتوفى سنة ١٣١٤ هـ، والشهاب أحمد فايد الزرقاني وهو من أجلّ من أخذوا عن أحمد منة الله الأزهري المتوفى سنة ١٢٩٢ هـ تلميذ الأمير الكبير، ومن مشايخه أيضًا رزق بن صقر البرقامي وسليم البشري وهما من أجلّ أصحاب الشمس محمد الصفتي المتوفى سنة ١٢٩٤ هـ، وكلهم من السادة المالكية رضي الله عنهم.

ومن مشايخه أيضًا الشيخ محمد البحيري والشيخ عطية العدوي الشافعيان، وهما من أجلّ من أخذ عن شيخ الشافعية بالأزهر المعمور إبراهيم السقا المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ.

وبعد حصوله على العالمية اشتغل بالتدريس في الإسكندرية، ثم بالأزهر المعمور بالقاهرة، فدرَّس في النحو، والصرف، والبلاغة، والمنطق، والفقه، والأصول، والتفسير، والتاريخ، والعروض، والقوافي، والوضع، والاشتقاق، وغير ذلك، وكان يقرأ لطلابه في أوقات مختلفة غير وقت الدرس المقرّر، فكان يدرّس «شرح السعد» في البلاغة بمسجد أم الغلام بالحسين، و«جمع الجوامع»، و«مختصر ابن الحاجب»، و«العصام على السمرقندي»، و«العزية» في الصرف.

وكان يبدع في الشرح أيما إبداع، ووقف الطلبة بحسن تقريره على أسرار العلوم خاصة العربية.

وله رحمه الله من المصنفات ما أبهر ذوي الألباب، ونال من العلماء منتهى الإعجاب، فمنها:

كتاب «**سبيل السعادة**».

ومنها: «**الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف في الكتاب الشريف**».

ومنها: «**رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾**».

ومنها: «**رسالة في علم الوضع**».

ومنها: «**كتاب رسائل السلام ورسل الإسلام**».

ومنها: «**رد على كتاب الإسلام وأصول الحكم**».

ومنها: «رسالة عن أسئلة وردته من الشام».

ومنها: «رسالة أخرى لعلماء الشام».

ومنها: «**هداية العباد إلى طريق الرشاد**».

ومنها: «**الرد على الطبيعيين**».

ومنها: «**فضيحة الملحدين**».

وله: «**تفسير**» ضخم جمع من الدروس التي كان يلقيها في جامع العدوي والرواق العباسي من سنة ١٣٣٠ إلى سنة ١٣٤٢ هـ.

كما له مقالات في مجلات الإسلام والأزهر وغيرهما.

وكان له رحمه الله مواقف رائعة في الذبّ عن الدين منها كتابه المذكور «الجواب المنيف» الذي طبع منه مليونان ووقف حاجزًا قويًّا أمام هجمات الكفار المبشرين.

وألّف جمعية النهضة الدينية الإسلامية لمجاهدة المبشرين، كما ألّف أخرى لمساعدة منكوبي حرب الأناضول، كما أن له مواقف عديدة في الذبّ عن العلماء والأزهر، وقد نال من القبول والإقبال مالم يكن إلا للأئمة.

واختير سنة ١٣٣٩ عضوًا بهيئة كبار العلماء لملء كرسي المالكية. وكانت تأتيه كتب الفتاوى من جميع الأقطار القاصية والدانية.

وقد نوّه بفضله ومكانته بعض العلماء: منهم السيد خير جبير أحد علماء أدلب من أعمال حلب فقال:

السري التقي ثم النقي
ذو الجناحين يوسف الدجوي
هو بالدين والدراية فرد
هو بالعلم كوكب أزهري

وقال أحد تلامذته الشيخ يوسف البجيرمي سنة ١٣٤٠ هـ:

يا خير من يزهو به الإسلام
دم للبلاد فما سواك إمام
أعليت شأن الدين بين معاشر
كادت تعيس بقصدها الأعلام

إلى أن قال:

يكفيك أنك في البلاد جميعها
علم تنكس دونه الأعلام

ورغم منزلته بين الخاص والعام إلا أنه كان لا يحب الظهور، وكثيرًا ما دعا في آخر حياته إلى العزلة، فلزم داره في عزبة النخل من ضواحي القاهرة، فكانت المذكورة كعبة القاصدين وقبلة الزائرين وملاذ الطالبين، فلا تكاد تخلو ليلة من فوج مستمع وآخر يستفتي فينال كل طلبه.

وفي سنة ١٣٦٢ دخل في عزلة، فكان لا يخرج للناس إلا قليلاً، وجاد في عزلته بنفائس منها:

أحِبُّ رسول الله تحظ بما تشا
فإن جميع الخير في ذلك الحب
وكن راضيًا بالله مولى وسيدًا
وأخرج جميع الكائنات من القلب

ومنها:

دعوا الدعوى فإن العلم بحر
وما أوتيتموا إلا قليلاً

وله في العزلة:

يئست من الأنام فطاب عيشي
وتمت راحتي وصفا يقيني
عرفت الناس ثم فررت منهم
لأصلح ما تصدع من شؤوني

وفي أثناء هذه العزلة كانت مجالسه التي يظهر فيها أحيانًا تشع نورًا وتفيض بالروحانيات، ولا يتكلم في الدنيا، ويتكلم عن أكابر العلماء الذين انتقلوا إلى الدار الآخرة بالخير، وأنشد الكلام المنبعث بالنور، ولولا ضيق المقام لأتيت ببعضه.

وظل على هذه المقامات العلية، والإشعاعات النورانية، إلى أن أتاه الحمام، وانتقل إلى رحمة الرحيم المنان، في الرابع من صفر ليلة الأربعاء سنة ١٣٦٥ هـ، وما أن علم الناس بوفاته حتى ضاقت بهم عزبة النخل بحيث كان الناس خارجها، وحمله تلاميذه من كبار علماء الأزهر حيث دفن من يوم الأربعاء في مقبرة عين شمس رحمه الله وأثابه رضاه.

ورثاه جمع من تلاميذه منهم شيخ الإسلام محمد زاهد الكوثري.

وممن أخذ عنه وتتلمذ به واستفاد منه جماعة إذا أردت إحصاءهم لأتى ذلك في جزء، لكن منهم على سبيل المثال الشيخ يوسف البيجرمي، والشيخ سلامة العزامي، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ محمد الفحام، والشيخ علام نصار، والشيخ إسماعيل عبد رب النبي، والشيخ يوسف المرجي، والسيد أحمد الصديق، والسيد عبد الله الصديق، والشيخ مصطفى الجندي، والشيخ عبد الرحمٰن عليش، والشيخ عبد الرافع الدجوي الذي أفرد له بالترجمة المفيدة التي سماها «الغيث المروي في ترجمة الأستاذ الإمام الدجوي»، والشيخ السباعي العدوي، ومحمد مصطفى أبو العلا، وناهيك بجلالة الدجوي أن العلامة الكوثري قرأ عليه «الموطأ برواية يحيى الليثي» في مجالس سنة ١٣٦١ هـ.

واستجازه من خارج مصر جماعة من الوافدين عليها ومن الحرمين الشريفين منهم السيد المسند محمد ياسين الفاداني المكي عافاه الله.

يُوسف أحمد(*)

(١٢٨٦ ـ ١٣٦١ هـ)

يوسف بن أحمد يوسف: عالم بالآثار الإسلامية، من أهل القاهرة. هو أول مصري من المعاصرين عني بالخطوط الكوفية وحل الغامض منها.

كان أبوه نحاتًا، دقيق الصنعة، فوجّهه إلى دراسة الخطوط الأثرية في المساجد ومضاهاة ما يروقه من نقوشها وزخارفها. وكان قد حفظ القرآن، فساعده على قراءة كثير من النقوش القرآنية.

وتتلمذ للجنة الآثار العربية، فعيّن رسّامًا وخطّاطًا لها (سنة ١٨٩١ م)، وبرع في الكتابة الكوفية وتركيب الأسماء المزخرفة بها، فاضيف الكوفي إلى الخطوط التي تُعلمها مدرسة «تحسين الخطوط» وعهد إليه بتعليمه فيها.

ثم عيّن مفتشًا للآثار العربية بوزارة الأوقاف، وأستاذًا للخط الكوفي بالجامعة (سنة ١٩٠٧ م). وكان وقورًا متواضعًا حلو الفكاهة.

نشر بعض ما ألقاه في الجامعة وغيرها، من المحاضرات، في كراريس صغيرة، منها: «الخط الكوفي» (ط)، محاضرة ألقاها في جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة، و«جامع ابن طولون» (ط) و«جامع عمرو بن العاص» (ط)، و«مدينة الفسطاط» (ط)، و«مقبرة الفخر الفارسي» (ط)، و«مقياس النيل» (ط)، و«جامع السلطان حسن» (ط). وله نحو أربعين رسالة أخرى لم تطبع.

ومن كتبه:

- **«الفهرست»**. (خ) وهو دليل موجز لآثار القاهرة.
- **«المحمل والحج»**. (ط) الجزء الأول منه.
- **«الإسلام في الحبشة»** (ط).

يُوسُف النَّبَهَاني(**)

(١٢٦٦ ـ ١٣٥٠ هـ)

بُوصِيريُّ العصر، المحبُّ الصادق، القاضي الأديب الشاعر المفلق: أبو المحاسن، يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن بن محمد بن ناصر الدين النبهاني، نسبةً إلى «بني نَبْهان» من عرب البادية بفلسطين، استوطنوا قرية «إِجْزِم» ـ بصيغة الأمر ـ التابعة لحيفا في شمالي فلسطين تبعد عنها حوالي ٢٥ كلم جنوبًا، وبها ولد الشيخ ونشأ.

ثم رحل إلى مصر وتعلّم بالأزهر عام ١٢٨٣ ـ ١٢٨٩ هـ، وتخرج منه مُجازًا من شيوخه، ورحل

(*) «الخط الكوفي»، لصاحب الترجمة: ١٤ ـ ٣٢، والأستاذ حسن عبد الوهاب، في الأهرام ١٩٤٢/٦/١٧ وتوفيق حبيب، في الأهرام ١٩٢٧/٧/٢٦، و«معجم المطبوعات»: ١٩٥٧، و«الأعلام» للزركلي: ٢١٦/٨.

(**) «هادي المريد» للمترجَم، ص: ٤٣، و«حلية البشر» للبيطار: ١٦١٢/٣، و«فهرس الفهارس» للكتاني: ١١٠٧/٢، و«الدر الفريد» للواسعي ص: ١٣، ١١٣، و«رياض الجنة» لعبد الحفيظ الفاسي: ١٦١/٢، و«جامع كرامات الأولياء» للمترجَم: ٥٢/٢، ٥٣، ٣٣٢، ٣٨٣، ٣٩٠، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١٨٣٨/٢، و«الأعلام» للزركلي: ٢١٨/٨، و«الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٣٣٦.

للآستانة، وعمل في تحرير جريدة «الجوائب» وتصحيح ما يُطبع في مطبعتها، ورحل إلى بلاد الشام وزار برّ الترك، والموصل، وحلب، وديار بكر، وشهرزور، وبغداد، وسامّراء، وبيت المقدس، والحجاز. واستقرّ في بيروت رئيسًا لمحكمة الحقوق سنة ١٣٠٥ - ١٣٢٥ هـ، وحج عام ١٣١٠ هـ ثم سافر إلى المدينة المنورة مجاورًا، ونشبت الحرب العالمية الأولى، فعاد إلى بيروت، وتوفي بها.

من شيوخه: الشمس محمد بن محمد الدمنهوري (ت ١٢٨٨ هـ)، والبرهان إبراهيم بن علي السَّقَّا المصري (ت ١٢٩٨ هـ)، والشمس محمود بن محمد ابن حمزة الدمشقي (ت ١٣٠٥ هـ)، ومحمد بن عبد الله الخاني الدمشقي (ت ١٢٧٩ هـ)، والشمس محمد بن محمد بن حسين الأنبابي المصري (ت ١٣١٣ هـ)، وعبد الهادي بن رضوان الأَبْيَاري نجا المصري (ت ١٣٠٥ هـ)، وإبراهيم الزرو الخليلي المصري، ومحمد أمين بن حسن البيطار (ت ١٣١٢ هـ) وأبي الخير محمد بن أحمد ابن عابدين (ت ١٣٤٣ هـ)، وعبد الله بن إدريس السنوسي (ت ١٣٢٨ هـ).

وروى عامَّة عن: محمد سعيد الحبَّال الدمشقي (ت ١٣٢٦ هـ)، وأحمد بن حسن العطّاس (ت ١٣٣٤ هـ)، وسليم بن خليل المسوتي الدمشقي (ت ١٣٢٤ هـ)، وحسين بن محمد بن حسين الحِبْشِي الباعلوي (ت ١٣٣٠)، ومحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، وعبد الله بن درويش السُّكْري الحنفي الدمشقي (ت ١٣٢٩ هـ)، وعبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٣٣ هـ)، وولده محمد بن عبد الكبير (ت ١٣٢٧ هـ)، ومحمد بن سعيد المغربي المدني.

وحضر دروس أحمد راضي الشرقاوي، وصالح الجياوي، ومحمد العشماوي، ومصطفى الإشراقي، وأحمد الأجهوري، وعبد اللطيف الخليلي، وأحمد البابي الحلبي، وعبد القادر بن مصطفى الرافعي (ت ١٣٢٣ هـ)، وأخيه عمر، وشريف الحلبي، ومسعود النابلسي، وفخر الدين اليانيه وي وحسن بن أحمد الطويل (ت ١٣١٧ هـ)، ومحمد علي البسيوني (ت ١٣١٠ هـ)، ومحمد الروبي، ومحمد الحامدي، ويوسف البرقاوي الحنبلي شيخ رواق الحنابلة بالأزهر (ت ١٣٢٠ هـ).

وروى الطريقة الإدريسية عن إسماعيل بن الملا محمد النواب الكابلي[1] نزيل مكة، والرفاعية عن عبد القادر بن أبي رياح الدجاني اليافي (ت ١٢٩٤ هـ)، والخلوتية عن الشيخ حسن رضوان الصعيدي (ت ١٣١٠ هـ)، والشاذلية عن محمد بن مسعود الفاسي (ت ١٣٣٠ هـ)، وعلي بن أحمد نور الدين اليَشْرُطي (ت ١٣١٦ هـ)، والنقشبندية عن غياث الدين الإربلي وإمداد الله بن محمد أمين الهندي (ت ١٣١٧ هـ)، والقادرية عن حسن بن حلاوة الغزي.

تآليفه:

وهو ممَّن خدم السُنَّة النبوية، والسيرة المطهَّرة، وذلك بنشر الكتب العديدة، منها:

- **«اتحاف المسلم بأحاديث الترغيب والترهيب من البخاري ومسلم»** (ط).
- **«الأحاديث الأربعين في أمثال أفصح العالمين»** (ط).
- **«الأحاديث الأربعين في وجوب طاعة أمير المؤمنين»** (ط).
- **«الأحاديث الأربعين في فضائل سيّد المرسلين»**. (ط).
- **«أحسن الوسائل نظم أسماء النبي الكامل»**. (ط).
- «اختصار رياض الصالحين للنووي، وهو **«تهذيب النفوس»** ويأتي.
- **«الأربعين أربعين من أحاديث سيّد المرسلين»**. (ط).
- **«إرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى»** (ط).
- **«الأساليب البديعة في فضل الصحابة إقناع الشيعة»** (ط).
- **«أسباب التأليف»**.
- **«الاستغاثة الكبرى بأسماء الله الحسنى»**. (ط).

(١) انظر ترجمته في «فيض الملك المتعالي»: ١/٣٧/ب.

- «الاسمى فيما لسيدنا محمّد من الأسماء» (ط).
- «أفضل الصلوات على سيد السادات» (ط).
- «الأنوار المحمّدية من المواهب اللدنية». (ط).
- «البرهان المسدّد في إثبات نبوّة سيدنا محمد». (ط).
- «التحذير من اتخاذ الصور والتصاوير». (ط).
- ترجيح دين الإسلام. وهو «خلاصة الكلام»، يأتي.
- «تنبيه الأفكار إلى حكمة إقبال الدنيا على الكفّار». (ط).
- «تهذيب النفوس في ترتيب الدروس»، وهو مختصر رياض الصالحين للنووي. (ط).
- «جامع الثناء على الله». لم يتم.
- «جامع الصلوات ومجمع السعادات». (ط).
- «جامع كرامات الأولياء». (ط).
- «جواهر البحار في فضائل النبي المختار». (ط) وهو أجمع كتاب نشره وأمتع، في مجلّدين ضخمين، نفيس واسع.
- «حاشية دلائل الخيرات».
- «حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين» في مجلد ضخم. (ط).
- «حزب الاستغاثات بسيّد السادات» (ط).
- «حسن الشرعة في مشروعية صلاة الظهر إذا بعدت الجمعة». على المذاهب الأربعة. (ط).
- «خلاصة الكلام في ترجيح دين الإسلام». (ط).
- «الرائية الصغرى في ذم البدعة ومدح السُّنّة الغرّاء».
- «الرحمة المهداة في فضل الصلاة». (ط).
- «رياض الجنّة في أذكار الكتاب والسُّنّة». (ط).
- «السابقات الجياد في مدح سيّد العباد». (ط).
- «سبيل النجاة في الحب في الله والبغض في الله». (ط).
- «سعادة الأنام في اتباع دين الإسلام». (ط).
- «سعادة الدارين في الصلاة على سيّد الكونين». (ط).
- «سعادة المعاد في موازنة بانت سعاد». (ط).
- «الشرف المؤبّد لآل محمد». (ط).
- «شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق» (ط)، في مجلّد ضخم، وهو مِن أمتع مؤلفاته وأنفسها.
- «صلوات الثناء على سيد الأنبياء». (ط).
- «طيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء». (ط)، وهي قصيدته الهمزية الألفية.
- «العقود اللؤلؤية في المدائح المحمدية» (ط).
- «الفتح الكبير في ضمّ الزيادة إلى الجامع الصغير». (ط).
- «الفضائل المحمدية». (ط).
- «القصيدة الرائية الصغرى في ذم البدعة ومدح السنّة الغراء». (ط).
- «القصيدة الرائية الكبرى في وصف الملّة الإسلامية والملل الأخرى».
- «القول الحق في مدائح خير الخلق».
- «مثال نعل النبي».
- «المجموعة النبهانية في المدائح النبوية» في عشرين ألف بيت انتخبها من كلام البلغاء ورتّبها على حروف الهجاء، أربعة أجزاء. (ط).
- «مفرّج الكروب ومفرّج القلوب» (ط).
- «منتخب الصحيحين» (ط).
- «نجوم المهتدين ورجوم المعتدين في دلائل نبوّة سيّد المرسلين». (ط).
- «النظم البديع في مولد الشفيع» (ط).
- «هادي المريد إلى طرق الأسانيد». (ط)، وهو ثَبَتُه في جزء صغير طبع ببيروت سنة ١٣١٧ هـ مع كتاب «صلوات الثناء على سيد الأنبياء».
- «الهُمَزِيّة الألفيّة» (ط). وهو المسمّاة: «طيبة الغراء».
- «الورد الشافي من المورد الصافي» (ط).
- «وسائل الوصول إلى شمائل الرسول». (ط).

يوسُف الأَسير = يوسف بن عبد القادر (ت ١٣٠٧ هـ).

يوسف الخالدي = يوسف بن محمد بن علي المقدسي (ت ١٣٢٤ هـ).

يوسف البِجْوي = يوسف بن أحمد بن نصر (ت ١٣٦٥ هـ).

يوسف حسين الخانپوري(*)
(١٢٨٥ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم المحدث: يوسف حسين بن القاضي محمد حسن الهزاروي الخانپوري، أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية.

ولد ضحوة الجمعة لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومئتين وألف بقرية «خانپور» من أعمال «هزاره».

قرأ العلم على أبيه وصنويه القاضي عبد الأحد، والقاضي أبي عبد الله محمد، ثم رحل إلى «أفغانستان» سنة إحدى وثلاث مئة وألف، وأدرك بها الشيخ المجاهد عبد الكريم بن ولاية علي العظيم آبادي، فقرأ عليه سنن النسائي وغيره، وصحبه سنة وستة أشهر، ثم رجع إلى بلاده وأقام بوطنه نحو سنتين، ثم سافر إلى «دهلي» على جناح الشوق راجلاً، فوصل إليها في اثنين وعشرين يومًا في شهر الله المحرم سنة ست وثلاث مئة وألف، ولازم دروس السيد المحدث نذير حسين الدهلوي، وقرأ عليه الحديث، وأخذ عن شيخنا حسين بن محسن الأنصاري أيضًا، وعن الشيخ إسحاق بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الوهاب النجدي، وعن الشيخ إبراهيم بن سليمان المهاجر المكي، وكلهم أجازوه عند ورودهم ببلدة «دهلي».

وله مصنفات، منها:

- **«إتمام الخشوع بوضع اليمين على الشمال بعد الركوع»** بالعربية، وأخرى بالهندية.

وله: «زبدة المقادير». رسالة في معرفة الأوقات.

وله: «قصائد» بالعربية.

ومن شعره قوله:

غاب عقلي بسورة الغفلات
وتلا العطب عائد السكرات
هوت الريح في مكان سحيق
بي فأين المحيص عن سوآتي
أبعدتني عن كل ما أهواه
عن عهود الحمى وعن أمهاتي

العِشّ(**)
(١٣٢٩ - ١٣٨٧ هـ)

يوسف بن رشيد العش، الدكتور: أول من تخصص في تنسيق الكتب والوثائق في سورية.

ولد في طرابلس الشام ودَرَس في معهد الوثائق والشروط بباريز. وعين محافظًا لدار الكتب الظاهرية بدمشق، فمكث ما يقرب من عشر سنوات، نسّق فيها كتبها المطبوعة والمخطوطة، ووضع فهرسًا في مجلد للمخطوطات التاريخية التي تحويها الدار المذكورة. وانتُدب للجامعة العربية بالقاهرة، فأنشىء في أيامه «معهد المخطوطات»، وتولّى إدارته، وقام برحلة من أجله صوّر بها كثيرًا من المخطوطات. وعاد إلى سورية فعين أمينًا لجامعة دمشق (سنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ م)، فأستاذًا بكلية الشريعة للتاريخ واللغة الفرنسية (١٩٥٥ م)، فعميدًا لها. وتوفي بدمشق.

خلّف مؤلفات مخطوطة ومطبوعة، منها:

- **«المكتبات العامة ونصف العامة في العراق وسورية ومصر في القرون الوسطى»** (ط) بالفرنسية، قدمه لجامعة السوربون بباريس ونال به درجة دكتوراه الدولة.

- **«فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: التاريخ وملحقاته»** (ط).

- **«قصة عبقري»**. (ط) رسالة في سيرة الخليل بن أحمد الفراهيدي.

- **«الخطيب البغدادي، مؤرخ بغداد ومحدثها»** (ط).

- **«الدولة العربية، سقوطها»**. (ط). ترجمه عن فلهاوزن.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٤.

(**) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: ٤٣/٦٥٥، والدراسة: ٣/ ٨٢٨ قلت: الفصيح في «العش» ضم العين، ولكن الدارج كسرها. والمعروف أن ولادة صاحب الترجمة سنة ١٩١١ م وكانت كذلك في سجله الرسمي، ولكنه قام بتصحيحها وجعلها ١٩١٦ لإطالة مدته التقاعدية: و«الأعلام» للزركلي: ٨/٢٣١.

يوسف سِنُّو = يوسف بن عبد الغني بن حسين (ت بعد ١٣٢٣ هـ).

يوسف سُوبْرَه(*)

(١٢٧٢ - ١٣٧٣ هـ)

العلامة الشيخ يوسف سوبرة البيروتي.

ولد سنة ١٢٧٢ هـ/ ١٨٣٢ م.

قرّظ كتاب مقامات الحريري البصري بكلمات ذروة في البلاغة والبيان، وكان رحمه الله من كبار علماء زمانه وأبلغهم وأشعرهم، وأسلسهم أسلوبًا، وأوضحهم عبارة وكلمة، وأوجزهم بيانًا، وأفصحهم نطقًا. وفيما يلي (سطور) من تقريظه البليغ:

حمدًا لله على نعمة البيان، وبعض الحال أفضل قربة يمجد بها المثنى ذا الجلال، وصلاته على المبعوث بحرية النطق، شاهدًا على الخلق بالحق، أبلغ تسليم له انطباق، على مقاماته المتممة لمكارم الأخلاق، صلى الله عليه وعلى الكملة من أصحابه وآله، وكل متبع لا مبتدع لأقواله وأفعاله (وبعد) فإني:

دعون أناسي لحر الكلام:
فقالوا به جنة تشتكي
فما بالهم لا هدايا لهم:
على «أنه الحق من ربنا»

أجل وربك الأجل لا خطأ فيما سأوحيه إليك وخطل. إن كل منصف تغلّب عليه حب الأدب وسعة الأطلاع على أسرار كلام العرب، يتبادر لذهنه ثلاث مسائل أهمياتها غير قلائل: (الأولى): ما للغربي في هذا الأوان زمن المعارف الحقة وانطلاق اللسان من الميل، بلا ملل لاستطلاع حضارة أسلافنا الأول، وما كان للمشارقة من العلوم والآداب وتدبير المنزل وحفظ الصحة والأنساب، إلى ذلك مما نجتزىء عن تطويل شرحه بالإشارة إلى لمحة على أن النابغة الذبياني ليس بعمه، ولا لبيد بابن أمه، ولا المقفّع بخاله، ولا العمائم من تيجانه، أو جزيرة العرب من أطلاله، حداه لذلك حب العلم للعلم أين كان وأنى يكون، عملاً بسنن الخلفاء الراشدين (كهارون والمأمون).

ملاحظة: لم نتمكن من الوقوف على أكثر ما أوردنا من حياة المغفور له الشيخ يوسف سوبره أجزل الله ثوابه.

المارِديني(**)

(٠٠٠ - ١٣١٩ هـ)

يوسف صدقي بن عمر شوقي الماريديني: فاضل. سكن إستامبول؛ فكان فيها من قضاة العسكر، ومن أعضاء مجلس «التدقيقات الشرعية».

له:

- **«محاسن الحسام»**.
- **«معراج المعتمر والحاج»**.
- **«مسير عموم الموحدين إلى إحياء علوم الدين»**.

يوسف ضياء الدين الخالدي = يوسف بن محمد بن علي المقدسي (ت ١٣٢٤ هـ).

ابن عون(***)

(١٢٥٦ - ١٣٢٧ هـ)

يوسف بن عبد الله بن عون، الزيدي النفطي، الفقيه الفلكي، الأديب الشاعر، تخرّج من جامع الزيتونة، وتولّى القضاء بتوزر.

له: **«منظومة فلكية في عرض توزر ونفطة»**، استخرجها من الرسالة الماريدينية.

يوسف المرابط(****)

(٠٠٠ - ١٣٤٧ هـ)

يوسف بن عبد الرحمٰن بن مصطفى المرابط الدمشقي.

(*) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ٢٠٠.

(**) «هدية العارفين»: ٢/ ٥٧١، و«إيضاح المكنون»: ٢/ ٤٤٠، و«الأعلام» للزركلي: ٨/ ٢٣٥.

(***) «الجديد في أدب الجريد»: ١١٧ - ١٢٨، و«معجم المؤلفين»: ١٣/ ٣١٤، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/ ٤٣٧.

(****) ترجمة بقلم الأستاذ جواد مرابط ومشافهة معه، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ١١٤ - ١١٥.

ولد في الجزائر. هاجر والده إلى دمشق وخلّفه فيها، ثم لحق هو به مع من بقي من الأسرة[1]. وكان يعتبر أبرز أبناء أبيه.

قيل: إنه بنى خان المغاربة في دمشق، ووقف عليه عددًا من الحوانيت لينفق من ريعها على فقراء اللاجئين من المغاربة. كما بنى في بلدة القابون قرب دمشق مسجدًا وبيتًا للإمام.

كان صاحب برّ ومعروف يقصده المعوزون من الجزائريين لقضاء حوائجهم، فينفق على تجهيز موتاهم ويساعد في دفع المهور. وكان يقول: «إنّ الجزائري عزيز النفس لا يمدّ يده للسؤال»، فهو لهذا إذا شعر من كلام محدّثه بالحاجة سارع لإعانته يدفعه حنان وإشفاق يعمران قلبه. علم مرة أن أحد المنعمين من العلماء اضطر أن يرهن بستانًا له على مئة ليرة عثمانية وحان أداء الدين ولم يتمكن من سداده، فسارع المترجم إلى إرسال ابن أخيه ومعه المبلغ ليوصله إليه، ولما رجع ابن أخيه ومعه سند بالمبلغ غضب منه وقال: ارجع إليه فمزق السند أمامه فأنا ما طلبت منك أن تجيء بسند.

فاضل تقيّ، لم يزل يعتكف في العشر الأخير من رمضان. ودخل الخلوة مرتين أمضى في كل مرة أربعين يومًا لم يكن يأكل فيهما سوى ربع رغيف وملعقتي زيت خلال اليوم والليلة.

توفي سنة ١٣٤٧ هـ.

يوسف سِنُّو(*)

(٠٠٠ - بعد ١٣٢٣ هـ)

يوسف بن عبد الغني بن حسين سِنُّو بن حسن بن إبراهيم الحُسَيني البيروتي، مِن آل «يموت». أديب من أهل بيروت. أنشأ فيها المطبعة العثمانية، ورحل إلى القاهرة، ولعله توفي بها.

له كتب مطبوعة، منها:

- **«أبدع ما نُظِم في الأخلاق والحِكَم»**.
- **«المعاني البديعة في شعر ابن أبي ربيعة»**.
- **«الجوهر الفرد في شعر طرفة بن العبد»**.

يوسف الأَسير(**)

(١٢٣٠ - ١٣٠٧ هـ)

هو الشيخ يوسف ابن السيد عبد القادر بن محمد الحُسَيني الأسير الأزهري الصيداوي ثم البيروتي. و«الأسير» لقب جَدٍ له كان الإفرنج قد أسروه «بمالطة»، ولما عاد إلى صيدا عُرف بـ «الأسير».

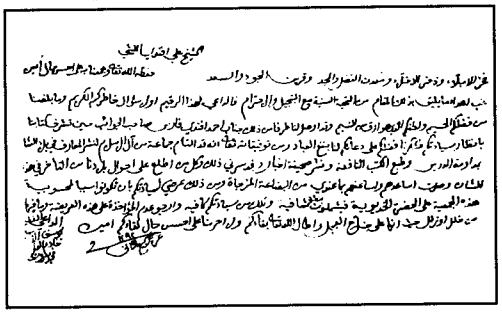

يوسف بن عبد القادر الأسير

وأصل الرسالة محفوظ عند السيد أحمد عبد الجواد سبط الليثي بمصر

ولد في مدينة «صيدا» من أعمال سوريا سنة ١٢٣٠ هـ، ورُبِّي في حجر والده، وتلقى مبادىء العلوم فختم القرآن وهو في السابعة من عمره. وكان أبوه تاجرًا فلم يمل هو إلى التجارة، بل عكف على العلم فدرس شيئًا على الشيخ أحمد الشرمبالي.

وكان ميالاً منذ نعومة أظفاره إلى العلم، فلما بلغ السابعة عشرة شخص إلى دمشق سنة ١٢٤٧ هـ

(١) انظر تفصيل هجرة أسرته إلى دمشق في ترجمة والد المترجم الشيخ عبد الرحمٰن (ت ١٣٠١ هـ).

(*) «فهرس الأزهرية»: ٦/١، و«فهرس دار الكتب المصرية»: ٧/ ٢٢٢، و«الأعلام» للزركلي: ٢٣٨/٨.

(**) «شرح رائض الفرائض» ٥، والمقتطف: ١٥/ ١٣٢ و«حلية البشر» (خ)، و«نفحة البشام»: ١٣، و«آداب شيخو» ٢/ ٧٠، و«تاريخ الصحافة العربية»: ١/ ١٣٥، Brock. S. 2/759، وانظر: «مصادر الدارسة»: ٢/ ١٢٣، و«علماؤنا في بيروت» للداعوق ص: ١٨٩، و«تراجم مشاهير الشرق» لزيدان: ٢/ ٢٢١، ٢٢٣، و«الأعلام» للزركلي: ٢٣٨/٨.

ومكث في مدرستها المرابية نحو سنة، فأخذ شيئًا من العلم عن علمائها. ثم بلغه خبر وفاة والده فعاد إلى صيدا، ودبّر أحوال إخوته ومهّد لهم سبيل المعيشة.

ونظرًا لتعلّقه بالعلم لم تطب له الإقامة في صيدا، فشخص إلى الديار المصرية، وأقام في الجامع الأزهر سبع سنين يتبحر في العلوم، وفيه إذا ذاك جماعة من فطاحل العلماء كالشيخ حسن القويسني، والشيخ محمد الدمنهوري، والشيخ محمد الطنداوي، والشيخ محمد الشبيني، وغيرهم، فنبغ في جميع العلوم العقلية والنقلية كاللغة والفقه والحديث والتفسير، وصار إمامًا يرجع بها إليه حتى أعجب به أساتذته فكتب إليه الشيخ محمد الطنداوي (وكان إذ ذاك في بطرسبورج) قصيدة يمدحه فيها ويثني على علمه وفضله. وكان في أثناء إقامته بمصر يجالس أكابر علمائها، وكثيرًا ما كان يحضر الامتحانات العمومية التي كانت تجري بحضور عزيز مصر إذ ذاك في المدارس العمومية، فيقترح أكثر المسائل على التلاميذ بإشارة مشائخه.

ثم اعتراه مرض «الكَبِد» فعاد إلى صيدا، ولكنّه لم يَرْتَحْ إلى الإقامة فيها، إذ لم يجد فيها مجالاً لنشر فضله، فسافر إلى طرابلس الشام، فلاقى من علمائها ووجهائها حسن الوفادة والرعاية فقضى بينهم ثلاث سنوات، لم يَخْلُ مَقَامُهُ يومًا من جماعة منهم، وأخذ عنه العلم كثير من أفاضلهم.

وأخيرًا اختار الإقامة في بيروت لجودة هوائها، فهرعت إليه الطلبة، وكثر مريدوه، وتولّى في أثناء ذلك رئاسة كتابة محكمة بيروت الشرعية، في أيام قاضيها مصطفى عاشر أفندي.

ثم تولى الفتوى في مدينة عكّا، ثم تعيّن مُدَّعِيًا عُموميًّا في جبل لبنان على عهد متصرفه داود باشا.

ثم انتقل إلى الآستانة العليّة، وتولّى رئاسة التصحيح في دائرة نظارة المعارف، وتعيَّنَ في الوقت نفسه أستاذًا للغة العربية في دار المعلمين الكبرى، ونال في أثناء إقامته بالآستانة مَقامًا رفيعًا بين رجال الآستانة وعرضوا عليه منصبًا من المناصب الرفيعة براتب جزيل على وعد الترقّي، فأبَى رغبةً في مواصلة خطّته العلمية.

ثم ثقلت عليه وطأة البرد في الآستانة وهمَّ بالرجوع إلى بيروت، فأسف وزير المعارف إذ ذاك على خسارته، وماطله في قبول استعفائه على أمل استبقائه، لِمَا آنَسَ مِنْ سَعَةِ علمه، وعايَن مِنْ رَواج الكتب التي صحّحها. ولكنه أصرّ على النُزوح إلى ربوع الشام، فعاد إليها وأقام في بيروت، وأخذ يبث العلم بين طلبتها.

وأكبّ على التأليف والتصنيف، وكان اشتغاله غالبًا في الفقه واللغة، فألّف كتابًا في الفقه سماه: «**رائض الفرائض**». طبع، وله: «**شرح أطواق الذهب**» تأليف الزمخشري.

ونظم كثيرًا من القصائد الرنّانة، طُبع منها جانب كبير في «ديوان» يعرف باسمه.

وله: «**إرشاد الورى**» في نقد كتاب «نار القرى» لناصيف اليازجي طبع.

وله: «**ردّ الشهم للسهم**» في الردّ على «السهم الصائب» لسعيد الشرتوني طبع.

وله: «**سيف النصر**» قصة، طبعت.

وكان على جانب عظيم من الرِّقّة والدَّعةِ ولِين الجانب وحسن المعاشرة، يحبّ العلم والعلماء، ويأخذ بناصرهم، وكان شافعيّ المذهب سالِكًا مسلك الأقدمين في حبّ العلم والرغبة في نشره ابتغاء الفائدة العامة. وكان لحسن عقيدته راغبًا عن الدنيا زاهدًا فيها ثابتًا في اتّباع فروض الدين، لا يستنكف من حمل حاجيات بيته الضرورية بنفسه، وكان كثير الشغف بتلاوة القرآن الكريم أو سماعه كل يوم.

وكان رَبْعَ القامة، مُعتدل الجسم، أَسْمَر اللون، أسودَ الشعر، كَثَّ اللحية، صادق الوعد، قويّ الذاكرة إذا سئل أجاب في أي موضوع كان مع تقريب الموضوع من ذهن السامع ببسيط العبارة.

توفي سنة ١٣٠٧ هـ وله من العمر سبع وسبعون سنة، ودفن في مقبرة «الباشورة» ببيروت، وترك خمسة ذكور وبنتين، ولم يترك لهم شيئًا سِوى الذِكْر الحسن، وقد أسِف أهل بيروت وسائر أهل الشام على فقده لأن جماعة كبيرة منهم أخذوا العلم عنه، وما برح مرجعًا للفائدة علمًا وعملاً حتى توفاه الله.

وللشيخ قاسم الكَسْتِي: «مجموعة رثاء يوسف الأسير». رسالة طبعت.

يوسف العطا = يوسف بن محمد نجيب البغدادي (ت ١٣٧١ هـ).

يوسف علايا = يوسف بن علي بن عبد الرحمٰن (ت ١٣٢٨ هـ).

يوسف علايا(*)
(١٢٧٤ - ١٣٢٨ هـ)

العلامة الشيخ يوسف بن علي بن عبد الرحمٰن علايا البيروتي.

ولد سنة ١٨٥٧ في مدينة دمشق.

● **ميله ديني:** ما إن بلغ الثامنة من عمره حتى نازعته نفسه العطشى إلى ارتشاف العلوم الدينية، والفقه، والأدب العربي. فأخذ يتردّد على حلقات الدروس التي كان يقيمها العلامة الشيخ محمد المرتضى الحسني الجزائري من علماء المغرب. كما تتلمذ على عدد من كبار العلماء. ولما بارح العلامة المرتضى دمشق واتخذ من مدينة بيروت سكنًا دائمًا له، لحقه الشيخ يوسف إليها وتابع دراسته على يده. وبعد أن حاز الدرجة العلمية الممتازة لمختلف العلوم الدينية أجازه أستاذه المرتضى.

● **قيامه بالتدريس:** تلقّفته جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في عهد رئيسها العلامة الشيخ عبد الباسط الفاخوري مفتي بيروت في ذلك الوقت. وأسند إليه تدريس القرآن الكريم، والفقه، والأدب العربي في مدرسة البنات المقاصدية. كما عيّن مدرسًا وخطيبًا لمسجد بسطة التحتا زمنًا غير قليل.

وأسند إليه تعليم اللغة العربية وآدابها، والعلوم الدينية في المدرسة الإعدادية الرسمية في العهد العثماني.

وقد تزوّج من آل ناصر. وأنجب بنين وبنات منهم العلامة الشيخ محمد علايا مفتي الجمهورية اللبنانية.

● **وفاته:** وفي شهر صفر الخير سنة ١٣٢٨ هجرية الموافقة لشهر شباط سنة ١٩١٠ م توفي في بيروت، ودفن فيها.

يوسف على اللكهنوي(**)
(١٢٢٨ - ١٣٠٩ هـ)

الشيخ الفاضل: يوسف علي بن يعقوب علي بن فضل علي العثماني الگوپاموي اللكهنوي، أحد العلماء الصالحين.

ولد لست بقين من شعبان سنة ثمان وعشرين ومئتين وألف.

قرأ المختصرات على والده براجمندري، ثم وفد لكهنؤ وقرأ العلوم الآلية على الشيخ قدرت علي بن فياض علي اللكهنوي، ثم تصدر للتدريس فدرّس وأفاد مدة طويلة ببلدة «لكهنؤ»، وسافر إلى «بهوپال» سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، وقرأ الصحاح الستة على المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي، وسمع أوائل سعيد سنبل على شيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني.

سكن ببلدة «بهوپال»، وخدم الدولة مدة حياته.

رأيته في «بهوپال» فوجدته شيخًا منوّرًا، نقي اللون ربعة القامة، أبيض الشعر في لباس جميل، وكان من أصدقاء سيدي الوالد.

ومن مصنفاته:

- «**الجواهر الفريدة شرح القصيدة**».
- «**شرح نظم الفرائض**».
- «**دوحة الميزان**» في المنطق.
- «رسالة في العروض والقافية».

- مات لثلاث خلون من ذي القعدة سنة تسع وثلاث مئة وألف بمدينة «بهوپال».

الخالِدي(***)
(١٢٥٨ - ١٣٢٤ هـ)

يوسف ضياء الدين «باشا» ابن الحاج محمد ابن «السيد» علي الخالدي المقدسي: صاحب «**الهدية الحميدية في اللغة الكردية**» (ط) وهو معجم من

(*) «علماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٧٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٤ - ١٤٠٥.

(***) من مذكرات السيد محب الدين الخطيب، بتصرف، و«آداب زيدان»: ١/١١٢، و«سياحة الليثي» (خ)، وترجمة له عندي بخطه، بعث بها إلى الشيخ علي الليثي من «فينة» حيث كان معلمًا للعربية والتركية، مؤرخة في ١١ محرم ١٢٩٢، و«الاعلام» للزركلي: ٨/٢٣٥.

الكردية إلى العربية، وقواعد لتلك اللغة.

مولده ووفاته في القدس.

كان أبوه قاضي ولاية «أرضروم» في الدولة العثمانية. وتولّى يوسف مناصب قلمية وإدارية. منها رياسة المجلس البلدي في القدس نحو ٩ سنوات، والترجمة في «الباب العالي» بالآستانة. وهو يذكر في إحدى رسائله أنه كان من أعضاء مجلس «المبعوثان» العثماني، وعُين «شهبندرًا» للدولة العثمانية في ثغر «بوتي» من بلاد الكرج، في روسيا، وعزل بعد ستة أشهر، فقام بسياحة في البلاد الروسية، واستقر في «فينة»، فكان كلما تولى عملاً في بلاد أعجمية حذق لغتها.

درّس العربية بمدرسة اللغات الشرقية في «ڤينة» مدة. وولي إدارة مقاطعة «موطكي» في ولاية بتليس، من بلاد الأكراد، فأتقن لغتهم، ولم يجد عندهم كتابًا في قواعدها، فألّف لها كتابه.

وهو أول من عني بتحقيق «ديوان لبيد» وطبعه الطبعة الأولى في ڤينة سنة ١٨٨٠م وعليها اعتمد هوبر Huber في نقل شعره إلى الألمانية (سنة ١٨٩١)، مضيفًا إليه تعليقات وإفاضة في ترجمة الشاعر.

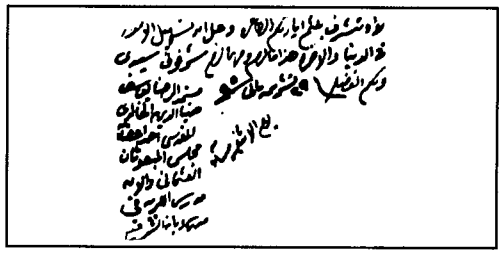

يوسف ضياء الدين «باشا الخالدي»
خطه: من رسالة بعث بها إلى الشيخ علي الليثي عندي

يوسف العطا(*)
(٠٠٠ ـ ١٣٧١ هـ)

يوسف بن محمد نجيب العطا: عالم بالحديث، بغدادي. كان مدرس الشعبة الدينية العالية، في جامعة آل البيت، ببغداد.

له: رسالة في «علم الحديث» (خ) بخطه، في القادرية.

يوسف المرابط = يوسف بن عبد الرحمٰن بن مصطفى (ت ١٣٤٧ هـ).

يوسف المَرْصَفِي = يوسف بن موسى المَرْصَفِي الأزهري (ت ١٣٧٠ هـ).

المَرْصَفِي(**)
(٠٠٠ ـ ١٣٧٠ هـ)

يوسف بن موسى المَرْصَفِي: فقيه مصري أزهري.

له كتب مطبوعة منها:

ـ «الإعلام بشرح بعض تراكيب الأحكام». رسالة للقسم العالي بالأزهر، في موضوع القياس.

ـ «بغية المحتاج». تعليقات على شرح الأسنوي لمقدمة المنهاج للبيضاوي.

يوسف النبهاني = يوسف بن إسماعيل بن يوسف (ت ١٣٥٠ هـ).

يوسف الرامپوري(***)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٩ هـ)

الشيخ الفاضل: يوسف بن أبي يوسف العمري المجددي الرامپوري، المحدث الفقيه السرهندي الأصل.

قرأ العلوم الآلية على علماء عصره، وأخذ الإجازة عن الشيوخ، كان له شغف كثير وإلمام تام بالحديث ورجاله.

مات في حدود سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف.

يوسف المدراسي(****)
(٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: يوسف بن أبي يوسف

(*) «الآثار الخطية»: ١/ ٢٧٠، و«الأعلام» للزركلي: ٨/ ٢٥٣.

(**) «فهرس الأزهرية»: ٧/ ٢، ٤، و«الأعلام» للزركلي: ٨/ ٢٥٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٤٠٤.

المدراسي ثم الرامپوري، أحد العلماء العاملين.

قرأ العلم على الشيخ عبد الرحمٰن بن عناية الله الكوكني، والشيخ فضل حق بن عبد الحق الرامپوري، وسار إلى «ديوبند» فتفقّه على أساتذة المدرسة العالية.

ثم بعد مدة لما رجع إلى «رامپور» أنزله المفتي لطف الله بن سعد الله الرامپوري بيته، ووكل إليه كتابة الفتيا التي ترد عليه، ثم زوّجه ابنته وأقامه معلمًا بمدرسة أنوار العلوم برامپور.

اللفتاني(*)

(١٢٩٧ ـ ١٣٥٠ هـ)

العلاّمة الفاضل الفقيه الصوفي المعمّر الشيخ يونس بن عبد الرحيم بن أحمد ابن الحاج محمد صالح بن عبد الرحمٰن اللفتاني الجاوي الأندونيسي ثم المكي.

ولد في جاوا.

أدرك حياة السيّد أحمد بن زيني دَحْلان (ت ١٣٠٤ هـ) وأجازه عامّةَ الشيخ محمد بن موسى المنشاوي (ت ١٣١٤ هـ). وروى أيضًا كما في ثَبَتِهِ عن السيد محمد بن توفيق الشلبي الطرابلسي بالمدينة المنورة، وروى إجازة عن عبد الله صوفان بن عودة القدومي النابلسي (ت ١٣٣١ هـ)، والسيد أحمد بن إسماعيل البَرْزنجي (ت ١٣٣٥ هـ)، وعبد الجليل بن عبد السلام بَرّادة الحنفي المدني (ت ١٣٢٦ هـ)، والسيّد علي بن ظاهر الوَتَرِي (ت ١٣٢٢ هـ)، وفالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، والسيد حسين بن محمد بن حسين الحِبْشِي المكي (ت ١٣٣٠ هـ).

له: «ثبت اللفتاني» ذكره الشيخ ياسين الفاداني في ترجمته.

يونس اللفتاني = يونس بن عبد الرحيم (ت ١٣٥٠ هـ).

التليلي(**)

(١٢٦٦ ـ ١٣٥٨ هـ)

يونس بن عبد الرحيم التليلي أصلاً، التوزري مولدًا ومنشأ، الفقيه المشارك في عدة علوم، الصوفي.

كان يجيد اللغة العبرانية ويطالع في كتبها.

مؤلفاته:

ـ له كتابات كثيرة في الحديث والفقه والنحو والفلك والحساب والتصوّف.

ـ بيتان كمل بهما البحر المتدارك في «الخزرجية» في علم العروض حيث تركه صاحب الخزرجية، وشرحها شرحًا كافيًا، وأجاد في ذلك بإجادة بيّنة.

يونس علي البدايوني(***)

(٠٠٠ ـ ٠٠٠)

الشيخ الفاضل: يونس علي الحنفي البدايوني، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ ببلدة «بدايون».

قرأ العلم على المولوي محمد حسن بن ظهور حسن السنبهلي، وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي، لقيته ببلدة «لكهنؤ».

(*) «الكواكب الدراري» لياسين الفاداني (خ) ص: ١١٢ ـ ١١٣. ١٨٣.

(**) «الجديد في أدب الجريد» لأحمد البختري، ص: ١٨٥، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ١/١٨٢ ـ

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٤٠٥.